



**الصدمة الثقافية وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي والمرونة
المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في ضوء
بعض المتغيرات الديموجرافية**

إعداد

د/ انتصار أمين حسن الخولي الزهيري

قسم علم النفس، كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر بالقاهرة.

الصدمة الثقافية وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

انتصار أمين حسن الخولي الزهيري.

قسم علم النفس، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر بالقاهرة

البريد الإلكتروني: EntesarAlzohiry.56@azhar.edu.eg

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الصدمة الثقافية عند الطلبة الوافدين ودراسة العلاقة بين الصدمة الثقافية، وكل من الاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، والتحقق من إمكانية التنبؤ بالصدمة الثقافية لدى الطلاب الوافدين من خلال (الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية) والكشف عن الفروق في الصدمة الثقافية وفقا للنوع (ذكور- إناث) ومدة الإقامة (أقل من عامين - أكثر من عامين) ومن حيث اللغة (ناطقين باللغة العربية - غير ناطقين باللغة العربية) لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، وشارك في البحث (٣٥٠) طالب، وطالبة بكلية جامعة الأزهر بالقاهرة للعام الجامعي (٢٠٢٣-٢٠٢٤م) وتكونت أدوات البحث من (مقياس الصدمة الثقافية ومقياس المرونة المعرفية) من (إعداد الباحثة) ومقياس الاندماج الأكاديمي من إعداد محمد جمال الدين زويل (٢٠٢٣م). وأسفرت النتائج عن وجود مستوى منخفض دال إحصائيا في الصدمة الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الصدمة الثقافية، والاندماج الأكاديمي، والمرونة النفسية، كما أنه يمكن التنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال كل من (الاندماج الأكاديمي- المرونة المعرفية) لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، وكذلك وجود فروق في الصدمة الثقافية باختلاف النوع (ذكور- إناث) لصالح الذكور، وباختلاف اللغة (غير ناطقين باللغة العربية- ناطقين باللغة العربية) لصالح غير الناطقين باللغة العربية؛ كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في الصدمة الثقافية باختلاف مدة الإقامة (أقل من عامين- أكثر من عامين).

تمت مناقشة البحث و تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: الصدمة الثقافية ، الاندماج الأكاديمي، المرونة المعرفية، الطلبة الوافدين.



Cultural shock and its relationship to Academic engagement and cognitive flexibility among a sample of foreign students at Al-Azhar University

Entesar Amin Hassan Al-Kholy Al-Zohiry

Department of Psychology, Faculty of Humanities, Al-Azhar University in Cairo.

E-mail: EntesarAlzohiry.56@azhar.edu.eg

Abstract:

The current research goal is to identify the level of cultural shock among expatriate students, and to study the relationship between the cultural shock and both Academic engagement and cognitive flexibility for students at Al -Azhar University and verify the possibility of predicting the cultural shock of expatriate students through (Academic engagement and cognitive flexibility) and revealing the differences in Cultural shock according to the type (male - females) and the duration of residency (less than two years - more than two years) and in terms of language (Arabic speakers - non -speaking Arabic) among students arriving at Al -Azhar University and participated in the research (350) male and female students in the colleges of Al -Azhar University in Cairo For the academic year (2023-2024 AD), research tools consisted of (the scale of cultural shock and the scale of cognitive flexibility) from (the preparation of the researcher) and the Academic engagement scale prepared by Muhammad Jamal al-Din Zewail (2023 CE). The results resulted in a statistically low level in the cultural shock of expatriate students at Al-Azhar University and the existence of a statistically significant relationship between cultural shock, Academic engagement and psychological flexibility, and that cultural shock can be predicted through both (Academic engagement - cognitive flexibility) among expatriate students At Al -Azhar University, as well as the presence of differences in cultural shock, according to the type (males - females) in favor of males and the different language (non -speaking in Arabic - speaking in Arabic) in favor of non -Arabic speakers, as there are no statistically significant differences in the cultural shock according to the period of residence (less than Two years - more than two years). The research was discussed and some proposed recommendations and research were made.

Keywords: cultural shock, Academic engagement , cognitive flexibility, foreign students.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل في حياة الطالب... حيث يعتمد عليها في بناء الأمة، وتكوين أفراد المجتمع ليكونوا قادة في المستقبل؛ والمرحلة الجامعية شأنها شأن أي مرحلة جامعية لها مشاكلها الخاصة، ولا تخلو من الضغوطات والإحباطات التي تواجه الطالب المصري بصفة عامة والوافد بصفة خاصة .

ومن المتعارف عليه أن الصدمة الثقافية ظاهرة تحدث لأي طالب يترك وطنه و يذهب ليدرس في بلد آخر؛ هذه الصدمة الثقافية ربما يكون منشأها من السفر نفسه أو من اختلاف النظام التعليمي في البلدين، أو من الدخول في ثقافة مُختلفة جديدة تؤدي إلى اختفاء أغلب الأمور المترابطة المألوفة للشخص، أو معظمها وهذا يؤدي إلى الشعور بالإحباط والتوتر؛ وتحدث هذه الظاهرة بسبب مشاعر القلق التي يسببها فقدان جميع علامات التفاعل الاجتماعي المألوفة للفرد قبل انتقاله للثقافة الجديدة، ويتمثل حدوث الصدمة الثقافية في عدم وعي الطلاب بالمشاركة في التواصل الاجتماعي الذي يتطلب مجموعة من الإيماءات والإشارات والكلمات والقواعد السلوكية والعادات والتقاليد التي يكتسبها الأفراد منذ نشأتهم ويجعلونها جزء من معتقداتهم، ومعظم هذه الأمور تكتسب لا شعوريا وتعتمد على الصحة النفسية للأفراد.

فالطلبة الوافدون يتعرضون للشعور بالغربة، ويعانون من صعوبة في التكيف مع الثقافة الجديدة نتيجة اختلاف الثقافة بين مجتمعاتهم الأم والمجتمع المضيف وفي المقابل يشعرون بالانهمار، والحماس بثقافة البلد المضيف، وهذا يوضح التناقض والتباين الذي يقع تحته الطالب الوافد ما بين الشعور بالغربة، والحنين للوطن وبين الانهمار بالمجتمع المضيف، في هذه الحالة يتعرض الوافد لصدمة ثقافية.(نصر، ٢٠١٨، ٣٨).

ولقد ركز التربويون في الآونة الأخيرة على دراسة الاندماج الأكاديمي بشكل متزايد باعتباره مفتاح لمعالجة العديد من المشكلات مثل ارتفاع مستوى الشعور بالملل والاعترا ب لدى الطلاب (النجار، ٢٠٢٠، ٥).

ويعد الاندماج الأكاديمي.. حالة عقلية إيجابية منجزة ترتبط بالعمل، وتتصف بالحيوية والنشاط، والإخلاص، والانهماك، والتفاني؛ وتشير الحيوية والنشاط إلى الطاقة التي يوظفها الفرد في الدراسة، ويمثل الانهماك مدي استغراق الفرد في دراسته، وقد ظهر اهتمام متزايد في العقدين السابقين بمفهوم الاندماج الأكاديمي(Zhang, et al,2015,592).

كما أن المرونة في التفكير واحدة من أهم المهارات الحياتية من خلال القدرة على التكيف والانسجام، وخلق بدائل، و خيارات في أسلوب تعاملنا بنجاح مع الأشخاص والمتغيرات والمواقف المختلفة، وتحسين أسلوب الحياة لدى الأفراد، والجماعات على حد سواء.(Carvalho & Moreira, (2005:P3)

فالمرونة المعرفية تعد بعداً مهماً من أبعاد الشخصية لما لها تأثير إيجابي وفعال على حياة الأفراد، لأنها تمكن الفرد من تقبل الأفكار المتنوعة وتشجعه على مواجهة الصعوبات التي تعترضه؛ فهي تعبر عن قدرة الفرد على نقل المعرفة، والمهارات خلال المواقف والمجالات المختلفة، والتي تعد من أهم متطلبات نجاح الأداء في المجالات المختلفة.(رشوان، عبد السميع، ٢٠١٧، ١٢٠)

وترى الباحثة- أن الصدمة الثقافية لها تأثيرات مختلفة (أكاديمية- اجتماعية) وتمثل تحديات للطلاب الوافد من صعوبة في فهم لغة المحاضرات وكتابتها فتؤدي إلى صعوبة الاندماج الأكاديمي؛ كما أن الصدمة الثقافية تجعل الطالب غير قادر على حل المشكلات بطرق جيدة فتقل المرونة المعرفية .

وبناء على ما سبق ونظرا للدور الذي تلعبه الصدمة الثقافية في التأثير السلبي على كل من الاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية يسعى البحث الحالي إلى دراسة الصدمة الثقافية، وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

ظهرت مشكلة البحث عندما قمت بالتدريس للطلاب الوافدين في كلية العلوم الإسلامية للوافدين بالقاهرة، ولاحظت صعوبة لديهم في فهم اللغة المصرية، واعتمادهم بشكل كبير على النت في فهم الكلمات التي يصعب عليهم فهم معناها، و مع محاولة الاندماج في الموضوعات الأكاديمية بشكل كبير، وليست لديهم القدرة على ايجاد أكثر من بديل في الأفكار، أو حلول للمشكلات التي تواجههم، فمن المعروف أن الطلاب الوافدين أثناء رحلتهم الدراسية في الجامعة يتعرضون للكثير من مصادر القلق والتوتر، ويواجهون العديد من المشكلات الأكاديمية أو الاجتماعية بسبب اختلاف الثقافة، وهذا الأمر ينعكس سلبا على الاندماج الأكاديمي لأن الاندماج بمعناه يتضمن اتزان الفرد مع نفسه، و قدرته على حسم ما ينشأ داخله من صراعات، وما يتعرض له من إحباطات، ومدى قدرته على التحرر من التوتر، والقلق كما ينعكس سلبا كذلك على المرونة المعرفية لديهم التي تعني قدرتهم على استخدامهم للمهارات، والقدرات الشخصية للتغلب على التحديات التي تواجههم، وهذا أمر بالغ الأهمية في ظل التوجهات الحديثة للاهتمام بالطلاب الوافدين والتعرف على مشاكلهم.

فالمرحلة الجامعية مرحلة مهمة في حياة الطالب الجامعي نتيجة لاختلافها عن المراحل التعليمية السابقة؛ من حيث العلاقات الاجتماعية، وطبيعة النظام التعليمي، وتنوع البيئات الثقافية للطلاب، وشعور الطالب بالمسؤولية، والسعي لتحقيق النجاح، وتحقيق الأهداف المستقبلية؛ وكل هذا يشكل تحديا أمام الطلاب بوجده عام، وأمام الطلاب الوافدين بشكل خاص، ويتحول هذا التحدي مع كثير من الطلاب وخاصة الوافدين من خارج جمهورية مصر العربية إلى مجموعة من الصعوبات تؤثر على التوافق والأداء، والاندماج الأكاديمي لديهم وعلى تفاعلهم الاجتماعي (محمد، ٢٠٢١، ٥٠٢).

وقد أشارت العديد من الدراسات كما في دراسة (السعايدة، ٢٠١٥) ودراسة (محمد، ٢٠١٩) إلى تزايد عدد الطلاب الوافدين الملتحقين بالجامعات المصرية من بيئات اجتماعية مختلفة، وهذا يساعد في تعزيز التنوع الثقافي في الحرم الجامعي، وتظهر لديهم العديد من التحديات والصعوبات نتيجة تغير نمط الحياة الاجتماعية والثقافية السائدة في البلد الجديد فيحدث ما يسمى بالصدمة الثقافية عند دخول الفرد في ثقافة جديدة غير ثقافته الأصلية فينتابه مشاعر قلق، و ارتباك بسبب فقدان جميع علامات التفاعل الاجتماعي المألوفة للشخص قبل انتقاله للثقافة الجديدة. ويتمثل حدوث الصدمة الثقافية في عدم وعي الفرد بالمشاركة في التواصل الاجتماعي الذي يتطلب

مجموعة من الأمور مثل الكلمات والإيماءات، والقواعد السلوكية والعادات والتقاليد التي تكتسب
لا شعوريا في فترة النشأة وتكون جزء من ثقافة الفرد.

كما أشارت بعض الدراسات إلى العلاقة السلبية بين الصدمة الثقافية كل من الاندماج الأكاديمي
والمرونة المعرفية مثل دراسة (Gaw,2000) ودراسة (عبود,٢٠٢٢) ودراسة Wang, & Zhang
(2024)

العديد من الدراسات اهتمت بالصدمة الثقافية التعرف عليها عند الوافدين منها دراسة
(Constation,et al 2004) ودراسة (عبود,٢٠٢٢)

بينما لا توجد إلا دراسات قليلة ربطت بين الصدمة، وبعض المتغيرات الأخرى مثل دراسة (عبود
,٢٠٢٢) التي ربطت بين الصدمة الثقافية والمرونة النفسية.

ودراسة (Gaw,2000) التي ركزت على تأثير الصدمة الثقافية على الاندماج. ودراسة Wang and
Zhang (2024) التي ركزت على دور التعليم في تقليل الصدمة الثقافية لدى الوافدين.

وعلى الرغم من الاهتمام الذي تقوم به جامعة الأزهر تجاه الطلاب الوافدون من جميع أنحاء
العالم إلا أن هناك الكثير من المشكلات التعليمية التي تواجههم منها المشكلات التعليمية،
ومشكلات استخدام بعض أعضاء هيئة التدريس للغة العامية، وهذا يؤدي إلى صعوبة التواصل
اللغوي، وأيضا مشكلات اجتماعية منها صعوبة التكيف مع الثقافة الجديدة، وصعوبة الانخراط
في المجتمع المصري بسبب اختلاف العادات والتقاليد.(السمادوني,الصفحي,٢٠٢٠,١٤٨)

ويعد اندماج الطلاب قضية جوهرية في عملية التعلم فهو مؤشر على جودة التعليم، وما إذا كان
التعلم النشط يحدث أم لا، لأن اندماج الطلاب في عملية التعلم يجعلهم يشعرون بالرضا عن
انجازاتهم.

فمعظم الطلاب الوافدين يشعرون بالاعتراب، والعزلة الاجتماعية، ومعظم الدراسات تهدف إلى
النظر في العواقب العاطفية، والسلوكية والمعرفية للانتقال عبر الثقافات، حيث يجد بعض
الناس أنه من المستحيل قبول الثقافة الجديدة والاندماج فيها فيعزلون أنفسهم عن البلد
المضيف، ويرون أنها معادية لهم ويرون أن العودة إلى ثقافتهم هي الحل الوحيد للخروج من هذه
الصدمة الثقافية. (محمود, عبود,١٦٣:٢٠٢٣)

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ١- ما مستوى الصدمة الثقافية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟
- ٢- ما العلاقة بين الصدمة الثقافية والاندماج الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟
- ٣- ما العلاقة بين الصدمة الثقافية والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟
- ٤- ما مدى إمكانية التنبؤ بالصدمة الثقافية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر من خلال كل من
متغيري الاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية؟
- ٥- ما الفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين على أبعاد مقياس الصدمة الثقافية
والدرجة الكلية باختلاف النوع (ذكور- إناث)، ومدة الإقامة بمصر (أقل من عامين - أكثر من
عامين) وباختلاف اللغة (ناطقين باللغة العربية - غير ناطقين باللغة العربية)؟

وفي حدود علم الباحثة - هناك ندرة في الدراسات العربية، والأجنبية التي تناولت الصدمة
الثقافية، وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين تحديدا؛ ولذلك فإن البحث الحالي

يتناول العلاقة بين الصدمة الثقافية، وكل من الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية عند الطلاب الوافدين، ومعرفة الفروق في الصدمة الثقافية باختلاف النوع ومدّة الإقامة بمصر، والناطقين باللغة العربية وغير الناطقين بها.

أهداف البحث:

- ١- معرفة مستوى الصدمة الثقافية عند الطلاب الوافدين.
- ٢- التعرف على العلاقة بين الصدمة الثقافية والاندماج الأكاديمي من ناحية، وبين الصدمة الثقافية والمرونة المعرفية من ناحية أخرى لدى الطلاب الوافدين.
- ٣- التحقق من إمكانية التنبؤ بالصدمة الثقافية لدى الطلاب الوافدين من خلال كل من الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية.
- ٦- الكشف عن الفروق في الصدمة الثقافية وفقا للنوع (ذكور- إناث)، ومدّة الإقامة بمصر (أقل من عامين – أكثر من عامين) وباختلاف اللغة (ناطقين باللغة العربية – غير ناطقين باللغة العربية).

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

- إلقاء الضوء على ظاهرة الصدمة الثقافية وفهم كيفية تعامل الأفراد مع الثقافات الجديدة والتحديات التي يواجهونها.
- تتناول الدراسة الحالية موضوعي الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية؛ وهما من المطالب الرئيسية التي يحتاجها الطلاب الوافدون في الوقت الحاضر في ظل ندرة الدراسات العربية التي تناولته عند هذه الفئة.
- تساهم الدراسة في الاهتمام بالفروقات الثقافية، وكيفية تأثيرها على التعليم والتعلم مما يساعدنا في تصميم بيئات تعليمية متعددة الثقافات.
- توسعة المجال أمام الباحثين في دراسة موضوع الصدمة الثقافية، وعلاقتها بالمتغيرات النفسية.
- كما تتضح أهمية الدراسة من خلال المجتمع الجامعي الذي تم تطبيق الدراسة فيه، والمتمثل في الطلبة الجامعيين لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية بالغة حيث أن الشباب هم من يمتلكون القدرات، والطاقت الغير محدودة في البذل والعطاء، والتضحية للعمل على رفعة المجتمع.
- محدودية الدراسات التي تناولت ها حيث أنه في حدود اطلاع الباحثة لا توجد دراسة عربية تناولت الصدمة الثقافية والاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية.

الأهمية التطبيقية:

- الاستفادة من نتائج البحث الحالي في توجيه أنظار القائمين على العملية التعليمية نحو إيجابيات، وسلبيات الصدمة الثقافية، ومدى تأثيرها في كل من الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية عند الطلبة الوافدين.
- إعداد مقاييس لكل من الصدمة الثقافية، و المرونة المعرفية عند الطلاب الوافدين.

- توجيه أنظار القائمين على العملية التربوية لأهمية المرونة المعرفية، وتقدير الاندماج الأكاديمي في قدرتهما على التنبؤ بالصدمة الثقافية عند الطلاب الوافدين.
 - يمكن أن تسهم نتائج البحث في وضع بعض المقترحات التي يمكن الاستفادة منها في مجال العملية التربوية للوافدين.
 - مساعدة التربويين في تصميم برامج إرشادية، وخطط تدريبية لخفض الصدمة الثقافية بما يزيد من الاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية لدى الطلاب الوافدين بما يحقق مستوى عال من الصحة النفسية.
 - قد تسهم نتائج هذه الدراسة في عقد دورات توعية وقائية نفسية، واجتماعية للطلاب الوافدين بهدف تعريفهم بطبيعة البيئة الجديدة التي سوف ينتقلون إليها مستقبلاً لتحقيق عملية التوافق والتكيف.
 - زيادة عدد الطلاب الوافدين من جنسيات متباينة إلى جمهورية مصر العربية في الفترة الأخيرة، وهذا يتطلب دراسة المشكلات التي تواجههم والعمل على خفض الصدمة الثقافية لديهم؛ والتي تؤثر على اندماجهم الأكاديمي وكذلك مرونتهم المعرفية.
- التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:**

الصدمة الثقافية: cultural shock

الصدمة الثقافية تعرفها الباحثة - هي شعور الطالب الوافد بالخوف، والقلق بسبب فقدان جميع وسائل التفاعل الاجتماعي المألوفة له بعد انتقاله إلى ثقافة جديدة، وتمثل في عدم القدرة على التواصل الاجتماعي نتيجة لاختلاف اللغة، والعادات والتقاليد، وضعف القدرة على التكيف الاجتماعي. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الوافد على مقياس الصدمة الثقافية في الدراسة الحالية.

الاندماج الأكاديمي: Academic engagemen

وقد تبنت الباحثة تعريف زويل (٢٠٢٣، ٢٠٤) ويعرفه أنه مشاعر الطالب الإيجابية تجاه دراسته ومعلميه، وزملائه، واهتمامه بما يتعلمه، وتحديد أهداف تعلمه والتركيز والانتباه والمشاركة في الأنشطة الصفية، واللاصفية، وبذل الجهد اللازم للنجاح في الدراسة، والتفاعل مع الزملاء والمعلمين.

Cognitive Flexibility المرونة المعرفية:

هي إحدى المهارات العقلية المعرفية التي يستخدمها الطالب الوافد للتكيف مع ظروف البيئة، و إعادة هيكلة المعلومات والمعارف السابقة في حل المشكلات الحالية. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الوافد على مقياس المرونة المعرفية في الدراسة الحالية.

The foreign students الطلاب الوافدين

هم الطلاب الوافدون إلى جمهورية مصر العربية من جميع أنحاء العالم لإكمال دراستهم الجامعية في جامعة الأزهر بالقاهرة لدراسة العلوم الإسلامية، ومنهم من يتحدث اللغة العربية كلغة ثانية من الذكور، والإناث.

محددات البحث:

١. محددات موضوعية: وتتمثل في موضوع البحث الحالي وهو الصدمة الثقافية وعلاقته بالاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر بالقاهرة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.
٢. محددات بشرية: شارك في البحث الحالي (٣٥٠) طالب، وطالبة من الوافدين ببعض كليات جامعة الأزهر منها كلية العلوم الإسلامية للوافدين، وكلية الدراسات الإنسانية بنات القاهرة.
٣. محددات زمنية: تم تطبيق أدوات البحث الحالي خلال العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م.
٤. محددات مكانية:
٥. تم تطبيق أدوات البحث على مجموعة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر بالقاهرة من كلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة وكلية العلوم الإسلامية للطلاب الوافدين بالقاهرة، وتم تطبيق البحث ورقياً وإلكترونياً من خلال الرابط التالي <https://forms.gle/R6sHTZrX8YCRKohv5>.
٦. محددات منهجية: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، حيث أنه أنسب منهج لتحقيق أهداف الدراسة.

المفاهيم النظرية للبحث:

أولاً: الصدمة الثقافية cultural shock

المنظور التاريخي للصدمة الثقافية:

إن الدراسات الحديثة حول الطلاب الوافدين قليلة إلى حد ما فلم يظهر البحث المنهجي على الطلبة الوافدين إلا بعد الخمسينات من القرن الماضي حيث ظهرت الكثير من البحوث حول مشاكل الوافدين النفسية والاجتماعية.

(Ward et al,2001)

تعريفات الصدمة الثقافية:-

وعرفها (Furnham,2001:19) بأنها ردة فعل يواجهها مؤقتاً استجابة للأعراض النفسية والجسدية البارزة التي تصادف الفرد المسافر، والتي يصعب السيطرة عليها، والتنبؤ بها.

كما يعرفها (Hofstede, et al, ٢٠٠٢) بأنها ردة فعل يواجهها الأفراد في العادة أي أنها عملية يتكيف من خلالها الأفراد أول الأمر مع ثقافة غير مألوقة.

وعرفها (Eckerman et al,2006) أن الأفراد يمرون بمستويات عديدة من الإجهاد، والانفعال عند دخولهم إلى ثقافة تختلف عن ثقافتهم، وتتعلق بتجارب الإجهاد، والانفعال هذه التغيرات الأساسية في النظام الغذائي، والمناخ والإقامة والتواصل والأدوار الاجتماعية.

وعرفها (Colman,2009,p1850) بأنها ارتباك مصاحب غالباً لمشاعر العزلة والرفض الناتجة عن التغير الجذري في الثقافة بسبب الهجرة إلى بلد مختلف، أو عندما تصطدم ثقافة الشخص بثقافة أخرى غريبة عنه، وفي الحالات الشديدة ربما يؤدي ذلك إلى اضطراب في التكيف.

تعريف (محمود وعبود ٢٠٢٣): بأنها إحساس نفسي وجسدي بالتوتر والقلق والشعور بالضيق لمن يرحل عن المنطقة التي عاش فيها طوال عمره إلى منطقة ، أو دولة تتميز بعادات وتقاليدها ومختلف أو مغاير تماما لتلك التي تعود عليها.

أبعاد الصدمة الثقافية:

ذكر (محمود، عبود، ٢٠٢٣: ١٧٢) في دراستهما أن هناك أربع أبعاد لمقياس الصدمة الثقافية..

- الانبهار الثقافي (Culture fascination) وهو الفتون بالجديد والتحمس لكل ما يراه في البلد الجديد.
 - الإحباط المؤثر (Affective frustration) : يعني إدراك الفرد أنه ليس سائحا، ويجب عليه التعامل بجديته مع تفاصيل الحياة في البلد الجديد.
 - التعافي التدريجي (gradual recovery): ويقصد به وصول الفرد إلى مستوى مناسب من القدرة اللغوية تساعد على التواصل مع أفراد تلك الثقافة، ويتعرف عليهم، وذلك يسمح لهم بالتغلب على الصدمة الثقافية، وهذا لا يمنع أن هناك بعض الصعوبات التي يتم التغلب عليها عن طريق قبولها بأنها مجرد طريقة للعيش بدلا من رفضها أو إنكارها.
 - الاندماج المنتج (Producte integration): ويقصد به تقبل الفرد الثقافة الجديدة، والاستمتاع بها أيضا.
- كما ذكر (الفقيه، ٢٠١٢، ١١٥) أن الصدمة الثقافية لها ثلاثة أبعاد تسمى مثلث الصدمة الثقافية :

- البعد الانفعالي: ويشمل جانب القدرة على التأقلم مع التقلبات المزاجية للفرد.
 - البعد التفكيرية: ويقصد به مدى فهم الفرد لزملائه من أبناء الثقافة الجديدة.
 - بعد الهوية والمهارات الاجتماعية: ويعني القدرة على تطوير مهارات فاعلة وتكوين شبكة من المعارف على المستويين الاجتماعي، والمهني.
- ترى الباحثة - من العرض السابق أنه تعددت أبعاد الصدمة الثقافية باختلاف الباحثين، ومتغيرات الدراسة، وهذا ما دعا الباحثة إلى طرح سؤال مفتوح للطلبة الوافدين عن تعريف الصدمة الثقافية، ومظاهرها عندهم حتى تتمكن من وضع أبعاد المقياس الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

أعراض الصدمة الثقافية :

تستخدم الصدمة الثقافية للدلالة على ستة أعراض أساسية:

الإرهاك والتعب الناجم عن المحاولات الحثيثة للتكيف مع الثقافة الجديدة، والإحساس بالضيق، ومشاعر الحرمان بالنسبة للأصدقاء والوضع الاجتماعي والمهني، ومحاولة إظهار مشاعر غير مقبولة من أبناء الثقافة الجديدة، أو رفض مظاهر الثقافة الجديدة التي يتعرض لها، والارتباك في الأدوار والقيم ومفهوم الذات، والشعور بالغضب والقلق والأشمزاز من ممارسات أبناء البيئة الجديدة، والشعور بعدم القدرة على التكيف مع الثقافة الجديدة.(الفقيه، ٢٠١٢، ١١٥)

أهم العناصر التي تساهم في الصدمة الثقافية:

الطقس والمناخ: العديد من المغتربين وجدوا أن يؤثر عليهم، وهذا لاعتيادهم على مناخ أكثر دفئا أو العكس.

- الطعام: يجد الوافد أن طعام البلد المضيف غريبا، أو يتم طهي الطعام بشكل يختلف عن الذي اعتاد عليه في بلده.
- اللغة: قد يجد الطالب الأجنبي حنيناً للغة المألوفة حيث أن التحدث باستمرار بلغة أجنبية يعتبر متعباً له، ويصعب عليه فهم اللغة الجديدة.
- الملابس: الطالب الوافد قد يبدو لدى بعضهم أن زي البلد المضيف غير جذاب، أو باهت أو غير مريح.
- الأدوار الاجتماعية: يجد الوافد اختلاف في التواصل الاجتماعي مع الناس وبناء العلاقات الاجتماعية.
- القواعد أو السلوك: كل ثقافة لديها بعض القواعد غير المعلنة التي تؤثر على الطريقة التي يتعامل الناس بها مع بعضهم البعض، وكيفية تخصيص المهام وكيفية إدارة الوقت.
- القيم: على الرغم من أن الطالب الوافد يدرك الاختلافات الثقافية في الأشياء المادية مثل المأكل والملبس، والسلوك يدرك أيضاً أن القيم متأصلة على مجموعة من الأعراف، والمعتقدات وهذا يساعده في فهم سلوك الناس في كل الثقافات. (غنيات وجدواني، ٢٠١٩، ٥٤)
- لقد حددت ماركس (Marx, 2001) عشر خطوات يتبعها الفرد لتقليل أثر الصدمة الثقافية التي يواجهها
 - تجنب عنصر المياغته، وتوقع التعرض للصدمة الثقافية في أي مكان ينتقل إليه الفرد فلا تفاجئ الصدمة الثقافية الفرد فتأخذه فجأة، والاستعداد لمواجهة الصدمة الثقافية قبل الانتقال إلى البيئة الثقافية الجديدة، ويكون من خلال البرامج التعريفية التي تعقد للمستجدين في بداية التحاقهم بالجامعات.
 - التدريب على طرق التعرف على أعراض الصدمة الثقافية، وتلمس آثارها المتوقعة والوقوف على كافة فرص بناء شبكة علاقات إيجابية سليمة مع أبناء الثقافة التي ينتقل الطالب إليها، ومع الآخرين من الوافدين إليها من أبناء الثقافات الأخرى.
 - عدم الاستسلام للظروف غير المواتية.
 - عدم التهرب من مواجهة أعراض الصدمة الثقافية باتباع استراتيجية النهم في تناول الطعام والشراب.
 - الاستعانة بخبرات الآخرين الوافدين إلى الثقافة المحلية التي ينتقل إليها الفرد.
 - إعطاء الذات فرصة كافية للتأقلم مع الوضع الجديد، وعدم الانغماس في العمل بصورة كبيرة تحرم الفرد مثل هذه الفرصة.
 - عدم التردد في طلب نصيحة المتخصصين إذا استمرت أعراض الصدمة الثقافية رغم المحاولات الجادة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التكيف مع الثقافة الجديدة.
 - توقع التعرض لأعراض صدمة ثقافية جديدة عند العودة إلى الوطن الأصلي، أو المكان الذي تعود عليه الفرد سابقاً وتسعى الصدمة الثقافية المعاكسة.
 - التفكير في الجوانب الإيجابية للصدمة الثقافية لأنه يساعد على التأقلم سريعاً.
 - محاولة التمتع بروح الدعابة دائماً.

ويستلزم ذلك بناء برنامج أنشطة هادفة لتيسير تأقلم الطالب مع الوضع الجديد في مرحلة
الدراسة الجامعية (الفقهاء، ٢٠١٢، ١١٧)

مراحل الصدمة الثقافية :

الصدمة الثقافية هي تقلبات نفسية يمر بها المغترب تتألف من ثلاث مراحل أساسية:

١. مرحلة شهر العسل “Honeymoon phase”

تبدأ هذه المرحلة فور وصول المغترب إلى البلد الأجنبي، إذ ينتابه شعور بالبهجة والسرور، وتبدأ
عيناه بملاحظة الفروق بين بلده الأصلي والبلد الأجنبي، ويمضي في اكتشافاته تحت ضوء حالم،
وهو ما يجعل مرحلة اللذة والعسل تخبو شيئاً فشيئاً وتنقله إلى مرحلة التفاوض.

٢. مرحلة التفاوض “Negotiation Phase”

في هذه المرحلة تصبح الأشياء الجديدة مألوفاً وباهتة وتتحوّل المتعة والإثارة إلى الملل والإحباط،
ويشعر المغترب تدريجياً بنوع من القلق والكآبة، وفي نفس الوقت يثير في داخله شعوراً إلى الحنين
والشوق لثقافته الأصلية، وأرض الوطن وما فيه من ذكريات الأهل والأصدقاء وغيرها، فيمر بحالة
نفسية صعبة وتقلب في المزاج بسبب أو بدون سبب.

٣. مرحلة التأقلم “Adjustment Phase” في هذه المرحلة وبعد بضعة أشهر

عادة من (٦-١٢) شهر يعتاد المغترب شيئاً فشيئاً على الثقافة الجديدة وتستقر نفسيته، ويصبح
أكثر توقفاً للمواقف وأفضل تعاملًا معها، ومحاولة فهم البيئة والتكيف معها يساعد كثيراً على
تخفيف سرعة التأقلم. (محمود وعبود، ٢٠٢٣، ١٦٧)

المغتربون في مرحلة التأقلم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الرفض (Rejecter) رافض للثقافة الجديدة قلباً وقالياً، فيعزل نفسه عن البيئة الجديدة
ولا يرى الحل إلا الرجوع إلى وطنه الأصلي، وهؤلاء الأشخاص عادة يجدون صعوبة في التكيف مع
ثقافتهم الأصلية عندما يرجعون إليها ويشير العلماء نحو قرابة ٦٠% من المغتربين يدخلون تحت
هذا القسم.

الثاني: المتبني (Adopter) يندمج مع الثقافة الجديدة كلياً، ويتخلى عن هويته الأصلية، وكثير من
هؤلاء يرفضون العودة إلى أوطانهم الأصلية، ويفضلون البقاء في البلد الجديد مدى الحياة (قرابة
١٠% من المغتربين ينضمون إلى هذا القسم).

الثالث: العالمي (Cosmopolitan) يختار من الثقافة الجديدة ما يراه إيجابياً ويحتفظ ببعض
ثقافته الأصلية مكوناً بذلك أسلوباً مميزاً وفريداً، وهؤلاء في الغالب لا يجدون صعوبة في التكيف
مع أوطانهم الأصلية عندما يرجعون إليها (قرابة ٣٠% من المغتربين يمثلون هذا القسم). (محمود
وعبود، ٢٠٢٣، ١٦٣)

يتضح للباحثة - من العرض السابق اختلاف الأفراد من حيث التعامل مع الصدمة الثقافية فمنهم
الرافض الذي لا يستطيع التكيف مع الجديد ومنهم المتبني الذي يندمج في الثقافة الجديدة
فيتخلى عن ثقافته الأصلية، ومنهم الوسط الذي يأخذ من الثقافة الجديدة المناسب له مع
احتفاظه بثقافته.

ثانيا: الاندماج الأكاديمي: Academic engagemen

تعددت التعريفات التي تناولت الاندماج الأكاديمي: ونذكر منها ما يلي:

عرفه (Coasta,2007, 122) بأنه بناء واسع يهدف إلى أن يشمل الجوانب الأكاديمية، وغير الأكاديمية لخبرة الطالب، والتي تضم الأنشطة والتعلم التعاوني والمشاركة والأنشطة الأكاديمية الصعبة، وإقامة العلاقات الاجتماعية الناجحة مع أعضاء هيئة التدريس، والمشاركة في إثراء الخبرات التعليمية والشعور بدعم مجتمع التعلم الجامعي.

ويشير (Kahn,2014, 1005) أن الاندماج الأكاديمي هو التأثير الذي يحدثه الطلاب تجاه تعلمهم من خلال إدارة وقتهم، أو التزامهم أو مواردهم.

كما عرفه (Alrashidi,et al,2016, 41) بأنه اندماج الطلاب، والتزامهم بالتعليم والتعلم، والانتماء وتحديد الهوية في المدرسة، والجامعة والمشاركة في بيئة المؤسسة، والمبادرة في الأنشطة لتحقيق النتائج.

وعرفه النجار (١٣,٢٠٢٠) بأنه درجة مشاركة الطالب، وانخراطه بفاعلية وحماس في العملية التعليمية داخل القاعات الدراسية، وخارجها والتفاعل مع عناصر البيئة الصفية التعليمية لإنجاز المهام المختلفة، وتحقيق أهداف التعلم بنجاح.

كما عرفه (Barkley and Major,2020, 6) على أنه الحالة النفسية التي يمر بها الطلاب أثناء التعلم، والتي تمثل ملتقى الشعور والتفكير.

كما يشير عفيفي وآخرون (٢٠٢١, ٢٩١) أن الاندماج الأكاديمي عبارة عن مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الطلاب مثل المشاركة الإيجابية في الأنشطة المنهجية واللامنهجية، وكذلك الالتزام والمثابرة والحماس لبذل جهد والعلاقات الجيدة مع المعلمين والزلاء.

وبين (Bowden,et al, 2021, 1009): بأن الاندماج الأكاديمي متعدد الأبعاد ويشمل استثمارات الطالب الإيجابية الاجتماعية، والمعرفية والانفعالية والسلوكية التي تحدث عند التفاعل مع مؤسسة التعليم العالي، وعناصرها الأساسية مثل (الأقران والموظفين والمؤسسة نفسها).

وعرفتها (أحمد,٢٠٢٢,١٦١) أن الاندماج الأكاديمي هو تفاعل الطالب الجامعي مع أعضاء هيئة التدريس عن طريق المناقشة الفعالة، والمستمرة في كل ما يخص المنهج الدراسي، وتفاعل الطالب أيضا مع زملائه عن طريق العمل في مشروعات جماعية، وتناقل الخبرات والمعارف؛ فإن مشاركة الطالب واندماجه داخل القاعة يؤدي إلي تحسين مستواه الدراسي، والثقافي وتحقيق أهدافه المستقبلية.

كما عرفه (زويل,٢٠٢٣, ٢٧٤) أنه مشاعر الطالب الإيجابية تجاه دراسته ومعلميه وزملائه واهتمامه بما يتعلمه، وتحديد أهداف تعلمه والتركيز والانتباه و المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية، وبذل الجهد اللازم للنجاح في الدراسة والتفاعل مع الزملاء والمعلمين.

من خلال التعريفات السابقة ترى الباحثة - أن الاندماج الأكاديمي حالة من المشاعر الإيجابية يسعى الطالب لتحقيقها تجاه مدرسيه، وزملائه واهتمامه بما يتعلمه، وتحديد الأهداف، والمشاركة في الأنشطة الصفية، واللاصفية وبذل الجهد اللازم للنجاح في الدراسة.

أبعاد الاندماج الأكاديمي

اختلف العلماء في تحديد أبعاد الاندماج الأكاديمي

فيشير (Barkley and Major (2020,6-8) أن الاندماج يتمثل في جانبين هما:

جانب المشاعر: حيث يهتم الطلاب بما يتعلمونه، ويشعرون بالشغف، والإثارة فاندماجهم يعني الشعور بالدافعية والحماس تجاه الجديد.

جانب التفكير: يحاول الطلاب تكوين معنى لما يتعلمونه ويندمجون في المهام الأكاديمية المطروحة، ويدركون أن التعلم عملية ديناميكية، ويحاولون ربط المعلومات الجديدة بما هو معروف لديهم بالفعل.

كما ذكر كلا من (Trowler,2010, 50) و(النجار، ٢٠٢٠، ١٣) و(زويل، ٢٠٢٣، ٢٢٢) أن الاندماج الأكاديمي له ثلاثة أبعاد وهم:

الاندماج المعرفي: ويشير إلى الاستعداد والتهيؤ العقلي لدى الطالب لبذل الجهد لإتقان المعارف والمهارات الصعبة لأداء المهام الأكاديمية.

الاندماج السلوكي: ويشير إلى مشاركة الطالب في الأنشطة المرتبطة بالجامعات والدراسات العليا، والبحث العلمي؛ وتتضمن أنشطة أكاديمية واجتماعية، ومهام تعليمية وبحثية.

الاندماج الوجداني: ويشير إلى المشاعر والاستجابات الوجدانية، وردود الأفعال الإيجابية كالفرح، والسعادة والانتماء تجاه عناصر البيئة التعليمية، والاحترام في التعامل مع الأساتذة والزملاء.

كما أشار (Appleton,et al,2006, 430) أن الاندماج الأكاديمي يتكون من أربعة أبعاد متمثلة في:

- ١- البعد الأكاديمي: والذي تعكسه بعض المؤشرات مثل الوقت الذي يستغرقه الطالب في المهمة الدراسية وإنجاز الواجبات المنزلية، والثقة في الوصول للتخرج.
 - ٢- البعد السلوكي: مثل الانتظام في الحضور والمشاركة في حجرة الدراسة، والمشاركة في الأنشطة اللاصفية.
 - ٣- البعد النفسي: ويتضمن الانتماء وتحديد الهوية، والعلاقات مع الأقران والمعلمين.
 - ٤- البعد المعرفي: ويتضمن التنظيم الذاتي للتعلم، وتقييم التعلم والأهداف الشخصية والاستقلالية.
- وترى الباحثة - من خلال العرض السابق أن الاندماج الأكاديمي مفهوم واسع المجال، ومتعدد الأبعاد واختلف الباحثين حول تحديد أبعاده في حين اتفق معظم الباحثين أنه يتضمن ثلاث أبعاد انفعالية، ومعرفية وسلوكية.

العوامل المؤثرة في الاندماج الأكاديمي:

الاندماج الأكاديمي يتأثر بالعديد من العوامل التي تتمثل في التواصل، والتعاون والمشاركة النشطة في أنشطة التعلم، وإثراء الخبرات التعليمية والتفاعلات بين الطلاب، والمعلمين، ومستويات التحدي الأكاديمي والبيئة الدراسية والأسرة الداعمة (Devito,2016, 72)

و اتفق بعض الباحثين مثل (Archambault, J and Chouinard,2012)

(Hedeshi, 2017), (PietarinenSoini, and Pyhalto, 2014), (Wang and Eccles, 2012). على أن هناك عوامل تؤدي إلى زيادة الاندماج الأكاديمي مثل ارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة العلاقات الجيدة داخل المؤسسة التعليمية بين الإدارة والمعلمين، والموظفين والشعور بالتقدير من الأساتذة، وفعالية الطلاب، والخوف من الفشل وتوقعات المعلمين المرتفعة على أداء طلابهم، والتدريب على الاستراتيجيات الفعالة مثل تنظيم الذات كما أن هناك عوامل تساعد في خفض الاندماج الأكاديمي مثل البدء في مرحلة المراهقة.

ومن وجهة نظر الباحثة - أن العوامل التي تؤثر بشكل إيجابي على الاندماج الأكاديمي هو استخدام الأساتذة لأساليب تعليمية تعمل على تكليف الطلاب بأنشطة وبحوث جماعية، وكذلك استخدام الأساليب التعليمية التي تقوم على الحوار والمناقشة.

Cognitive Flexibility المرونة المعرفية:

يمتاز الطلبة ذوي المرونة المعرفية العالية بقدرتهم على تعديل، و إعادة توليد المعرفة في ضوء خبراتهم السابقة بما يتناسب مع متطلبات الموقف، ولديهم قدرة على التعامل مع المواقف الصعبة، وابتكار حلول ابداعية لها ولديهم قدرة على توظيف مهارات حل المشكلات، ومهارة التفكير الناقد، وعليه فإن المرونة المعرفية تلعب دورا هاما في صحة الأفراد (suryavanshi,2015)

يرى (Whiting,et al, 2017): أن المرونة المعرفية أحد مكونات المرونة النفسية، ولكنها ليست شرطا أساسيا لها؛ كما تشير التوجهات النظرية حول المرونة المعرفية أن أي تغييرات تحدث في البيئة يمكنها أن تؤثر على أداء الأشخاص.

وعرفها (Dennis&Vander,2010, 372) بأنها قدرة الفرد على التحول بين المكونات العقلية، وإحداث نوع التكامل بين محتوى التفكير أثناء الاستجابة لتغيير التلميحات المرتبطة بالمواقف، والمحافظة على الموضوع العقلي محل التركيز عند مواجهة تغييرات غير مرتبطة بالموقف، وتؤثر سلبا على دقة الاستجابة.

يعرفها (Gunduz,2013,2080) بأنها القدرة على الانتقال من فكرة إلى وأيضاً القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة، والصعبة وتوليد عديد من الخيارات.

وعرفها الفيل (٢٠١٤, ٢٧١) بأنه قدرة الفرد على تطبيق مهاراته لحل المشكلات الجديدة التي لم يسبق له أن تدرب عليها.

عرفها (Deak&Wiseheat, 2015, 46) قدرة الفرد على الاستمرار في بناء وتعديل التمثيلات العقلية، وإنتاج الاستجابات بالاستناد إلى المعلومات المتاحة في الموقف.

كما عرفها فؤاد (٢٠١٦, ٢٩) بأنها قدرة الفرد على تجاهل مشتتات الإدراك والتركيز فقط على المثريات المتعلقة بالهدف.

يعرف الدردير وأخرون (٢٠١٨, ٨١) المرونة المعرفية بأنها: القدرة على إدراك المعرفة بعدة طرق، وبشكل تلقائي، وتكييف الاستجابات للتغيرات المختلفة التي بتطلبها الموقف.

عرفها البدرماني وأخرون (٢٠٢٠, ١٧٦) بأنها قدرة الطالب الجامعي على التحول الذهني، وتغيير الوجهة العقلية، والعمليات المعرفية التي يستخدمها عند مواجهة المواقف الصعبة، والمشكلات

الجديدة غير المتوقعة باختلاف أنواعها، وكذلك توليد، وإنتاج الحلول والبدائل الجديدة، والمتنوعة لتلك المواقف والمشكلات حتى يستطيع التعامل، والتوافق مع المؤثرات، والأحداث البيئية والمواقف الحياتية الجديدة، والمتغيرة بكفاءة، وفعالية بما يساعده في حل مشكلات التواصل والتفاعل الاجتماعي، "والتي تتضمن: الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، التفكير في فئات مختلفة، تقبل وجهات نظر الآخرين، والاستعداد للتكيف مع المواقف.

وعرفتها (أحمد، ٢٠٢٢، ١٦٦) إن المرونة المعرفية هي قدرة الطالب علي تبديل أفكاره، ومعتقداته القديمة بأفكار جديدة ومتنوعة وقدرته علي استخدام استراتيجيات مختلفة لمواجهة الصعوبات التي تواجهه.

من خلال التعريفات السابقة ترى الباحثة - أنه يمكن تعريف المرونة المعرفية أنها إحدى المهارات العقلية المعرفية التي يستخدمها الطالب الوافد للتكيف مع ظروف البيئة، وإعادة هيكلة المعلومات والمعارف السابقة في حل المشكلات الحالية.

أهمية المرونة المعرفية :

لمرونة المعرفية أهمية كبيرة في حياة الأفراد، وأشارت إليها العديد من الدراسات مثل دراسات (قاسم، ٢٠١٨) ودراسة (Cartwright, 2008)

(Bergamin & Siegenthaler 2012) ودراسة (Farran & Fletcher t, 2012) ودراسة (Cristian, ٢٠١٣) و يمكن عرض بعض النقاط التي توضح هذه الأهمية كالآتي:

- الفرد الذي يمتلك المرونة المعرفية يستطيع تفهم الموقف الذي يمر به، وتغيير طريقة تفكيره لتناسب طبيعة الموقف فيستطيع طرح مجموعة من الخيارات واختيار الأنسب لحل المشكلة التي تواجهه.
- المرونة المعرفية تمكن الفرد من السيطرة الإدارية على استراتيجياته المعرفية؛ مما يحفزه على مواجهة المستمرة لما يجده من صعوبات، وتعزز لديه القدرة على إدارة الوقت حسب طبيعة المشكلة التي تواجهه.
- الأفراد الذين يمتلكون المرونة المعرفية يتميزون بامتلاكهم مهارات أفضل في الانتباه، وتنظيم الوقت كما أنهم لديهم قدرة كبيرة على توليد الأفكار، وتنظيم المعارف والخبرات، والقدرة على تعديلها بناء على الخبرات السابقة مما يساعده في حل المشكلات بسهولة.
- الطالب الذي يتمتع بقدر عالي من المرونة المعرفية يكون لديه قدرة أكبر على حل المسائل الرياضية مقارنة بالطالب الذي لا يمتلك مستوى عالي من المرونة المعرفية.
- الطالب الذي يمتلك مستوى عال من المرونة المعرفية يكون لديه قدرة أكبر على التفكير الإبداعي. وترى الباحثة - أن المرونة المعرفية تستطيع تحرير الطالب من الجمود الفكري الذي يعتمد على التفكير التقليدي، والانطلاق نحو أفق تفكيري جديد يتقبل آراء الآخرين سواء كانت متوافقة، أو متعارضة مع رأي الطالب نفسه وهذا كله يساعده في نجاح الطالب في حياته، ويقلل من شعوره بالصدمة الثقافية.

مكونات المرونة المعرفية:

المرونة المعرفية تتكون من ثلاث مكونات أساسية هي:

١- الترميز المرن: flexible encoding ويعني قدرة الفرد على ترميز كل مثير باستعمال تعريفات متعددة.

٢- التجميع المرن: flexible combination وهو توليد تكتيكات متعددة للحل من استخدام التفكير الاستقرائي أي البدء بالعناصر المتوفرة والانتهاج بالحل.

٣- المقارنة المرنة: flexible comparison هي تغيير الحلول التكتيكية كلما حدث تغيير في المهمات، ويتم ذلك باختيار المتعلم لعناصر معينة للحل، ومقارنتها بعدة أنماط أخرى لتساعده على تغيير الحلول التكتيكية (عبدالحافظ، ٢٠١٦، ٣٩١).

بينما يشير السيد (٢٠١٧) بأن هناك مستويان عقليان يشكلان المرونة المعرفية: الأول هو تجاوز الفرد لأفكاره ومعتقداته القديمة، والثاني هو التكيف مع الموقف الجديد مع وجود الرغبة في ذلك. كما ذكر

(أنه يمكن تصنيف المرونة معرفية لنوعين وهما: Cartwright, 2008) المرونة التكيفية: وتعني قدرة الفرد على تغيير أسلوب تفكيره فعندما يواجه مشكلة محددة يقوم بتغيير بنيته المعرفية ليقدم حولا جديدة للمشكلة .

المرونة التلقائية: وتعني قدرة الفرد على توليد أكبر قدر من الأفكار المختلفة، وسهولة الانتقال من فكرة إلى أخرى من بين هذه الأفكار.

دراسات وبحوث سابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت الصدمة الثقافية عند الطلاب الوافدين

هدفت دراسة (Constanton, et al 2004) إلى التعرف على الصدمة الثقافية وسط الطلبة الأجانب، وبعض المظاهر التي يمكن دمجها ضمن الصدمة الثقافية مثل إخفاء الذات، والاكتماب وضعف الشخصية الاجتماعية؛ وبلغ عدد الطلبة الأجانب المشاركين في البرنامج (٣٢٠) طالبا من آسيا وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية تم دراسة سلوكيات إخفاء الذات، والكفاءة الذاتية الاجتماعية كما تم بحث العلاقة بين الاكتماب، والإجهاد الثقافي باستخدام عوامل وسيطة محتملة مثل إخفاء الذات والكفاءة الاجتماعية؛ وأشارت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة لإخفاء الذات، والكفاءة الاجتماعية الذاتية بين تجارب الإجهاد الثقافي، والاكتماب عند الطلبة القادمين من مناطق آسيا وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية.

هدفت دراسة (الفقيه، ٢٠١٢) إلى معرفة الكفاءة في التعامل مع مظاهر الصدمة الثقافية، ومواجهة مظاهر العنف عند طلبة الجامعات الأردنية دراسة حالة حيث قام الباحث بإجراء الدراسة في جامعة فيلادلفيا في الأردن، وبلغ عدد الطلبة فيها (٧٥٠) طالب، وطالبة موزعين على ست كليات علمية وأدبية؛ والتي توصلت نتائجها إلى أن بعض الطلبة يتأثرون بالصدمة الثقافية الناتجة عن انتقالهم إلى الجامعة، وتغيير بيئتهم التعليمية كمتعرضون للصدمة الثقافية تؤثر عليهم في السنة الأولى من التعليم الجامعي، وتظهر نتائجها في السنة الثانية حيث يتدنى المستوى

الثقافي للطلبة بشكل عام؛ كما توصلت أيضا أن هناك أسس أكاديمية، وأنشطة وفعاليات لا منهجية تساهم في مساعدة الطلبة على مواجهة الصدمة الثقافية في مجال تحقيق الذات.
لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأي من المتغيرات الديموجرافية المتضمنة في الدراسة.

دراسة (Presbiter,2016) التي هدفت إلى معرفة دور الذكاء الثقافي في العلاقة بين الصدمة الثقافية، والصدمة الثقافية العكسية على التكيف النفسي والثقافي لدى الطلبة المبتعثين حيث قام الباحث بإجراء دراستين في أستراليا أحدهم على الطلبة المبتعثين الجدد، والأخرى على الطلبة الذين عادوا إلى ديارهم بفترة بسيطة قبل إجراء الدراسة، و أشارت نتائج الدراستين إلى أن الذكاء الثقافي كان له دور وسيط في تخفيف التأثير السلبي للصدمة الثقافية، والصدمة الثقافية العكسية على مستوى التكيف النفسي والثقافي.

دراسة (الأسمرى، ٢٠١٩م) هدفت الدراسة إلى دراسة مظاهر الصدمة الثقافية بين المبتعثين السعوديين، والعوامل المؤثرة فيها خلال فترة دراستهم في المملكة العربية المتحدة وقد استخدم الباحث استبانة الصدمة الثقافية، وخلصت الدراسة التي أجريت على (١٥٥) طالبا إلى إثبات نظرية منحى التوافق التي تتمثل في أن المغترب يعيش مرحلة الفرح، وعدم التأثر بالصدمة خلال الشهرين الأولين من دخوله مجال الثقافة الجديدة؛ ثم يبدأ في الإحساس بالصدمة، ثم يبدأ في التحسن والتأقلم مع الثقافة الجديدة بعد مرور تسعة أشهر؛ وكما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الصدمة الثقافية، وكذلك عدم تأثير اختلاف مكان إقامة المغتربين في بلدهم الأم في مستوى الصدمة الثقافية عند ابتعائهم لكن أثبتت أن الحالة الاجتماعية لها تأثير في مستوى الصدمة الثقافية عند المبتعثين لصالح غير المتزوجين، وكذلك مرحلة دراسة اللغة لها تأثير كبير على مستوى الشعور بالصدمة حيث أن درجة إتقان اللغة الثقافية الجديدة من أهم العوامل التي تؤثر في الصدمة لأنها أساس التواصل الاجتماعي عند الإنسان.

دراسة (Smith, J. (2022) التي هدفت لدراسة حالة لفهم تأثير الصدمة الثقافية على الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة وتحليل كيفية تأثيرها على أدائهم الأكاديمي والاجتماعي
واستخدمت الدراسة استبيانات: لجمع البيانات حول تجارب الطلاب الدوليين وآرائهم حول الصدمة الثقافية. وتم عقد مقابلات شخصية: لفهم التجارب الفردية بعمق وتحليل تأثير الصدمة الثقافية على الطلاب.

-وأظهرت نتائج الدراسة أن الصدمة الثقافية تؤثر سلباً على أداء الطلاب الأكاديمي والاجتماعي
كما كشفت الدراسة أيضاً عن أن التحديات اللغوية والثقافية كانت من بين أكثر العوامل تأثيراً
كما أشارت الدراسة إلى أن الدعم الاجتماعي من الأقران والمعلمين كان له تأثير إيجابي في تخفيف
الصدمة الثقافية

دراسة (عبود ومحمود، ٢٠٢٣) يهدف البحث إلى دراسة الصدمة لدى طلبة الجامعة المبتعثين، وتكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب، وطالبة من المبتعثين من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة ديالي وجامعة كربلاء؛ واستخدمت الدراسة مقياس الصدمة الثقافية الذي تكون من ٢٥ فقرة موزعة على أربعة أبعاد وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للمقياس كما تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرو نباخ؛ وقد توصلت نتيجة الدراسة إلى

أن عينة البحث يتمتعون بصدمة ثقافية منخفضة قياسا بالمتوسط الفرضي للمقياس وفي ضوء النتائج خرج البحث بعدد من النتائج والتوصيات والمقترحات

هدفت الدراسة إلى معرفة دور التعليم في تقليل (Wang, & Zhang (2024)

تقليل الصدمة الثقافية لدى الوافدين وتحليل كيفية تأثير البرامج التعليمية على تجربة الصدمة الثقافية لهم. وتم اختيار العينة بشكل عشوائي من عدة مناطق. كان متوسط أعمارهم ٣٠ عامًا، وكانت خلفياتهم الثقافية متنوعة واستخدمت الدراسة استبيانات محكمة تم تصميمها لقياس مستوى الصدمة الثقافية وفهم تجارب المهاجرين الجدد. كما تم إجراء مقابلات شخصية و أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج التعليمية لها تأثير إيجابي على تقليل مستوى الصدمة الثقافية للمهاجرين الجدد. كما تبين أن الدعم الاجتماعي والثقافي يمكن أن يلعب دوراً هاماً في تخفيف الصدمة الثقافية وتعزيز اندماجهم في المجتمع..

المحور الثاني: دراسات تناولت الصدمة الثقافية وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي

حيث أجرى GAW(2000) دراسة هدفت إلى قياس ما إذا كانت الصدمة الثقافية العكسية تؤثر على إعادة اندماج الطلبة المغتربين بالكليات في الولايات المتحدة وتكونت عينة البحث من ٦٦ مشاركاً، وقامت هذه الدراسة بفحص ما إذا كانت الصدمة الثقافية العكسية تؤثر على مدى خطورة المشكلات المبلغ عنها ذاتياً، وكذلك رغبة في الحصول على مساعدة استشاري، والاستفادة من خدمات دعم الطلبة، وتوصلت الدراسة إلى أهمية تنظيم، وتوفير خدمات الطلبة كما توصلت إلى أن قدراً كبيراً من عمليات التكيف الشخصي، والمشكلات النابعة من الخجل أقرب إلى الظهور على الطلبة الذين تعرضوا لمستوى مرتفع من الصدمة الثقافية العكسية بدرجة أكبر من الطلبة الذين تعرضوا لمستوى منخفض من الصدمة، ولا توجد علاقة بين استعدادهم للحصول على مساعدة الاستشاري لمشاكلهم الشخصية، ومستوى صدمتهم الثقافية العكسية التي يعانون منها؛ كما توجد علاقة سلبية بين الصدمة الثقافية العكسية، واستخدام الطلبة لخدمات الدعم بمعنى كلما انخفضت نسبة استفادة الطلبة من الخدمات الاستشارية زادت حدة الصدمة الثقافية عندهم.

هدفت دراسة (Duan, Y., & Yang, M. (2020) إلى معرفة أثر اختلاف اللغة (بعد من أبعاد الصدمة الثقافية على الاندماج الأكاديمي والنجاح في بيئة أكاديمية جديدة واستخدمت الدراسة استبيانات لقياس مستوى صعوبة اللغة واستبيان لقياس الأداء الأكاديمي والتكامل الاجتماعي وأجريت مقابلات موجهة مع الطلبة لمعرفة تجاربهم الشخصية مع صدمة الثقافة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصدمة الثقافية (اللغة) تؤثر سلباً على الأداء الأكاديمي للطلاب.

دراسة (Bai, Li & Wang, Ying Xian (2024) والتي هدفت إلى مكافحة الصدمات اللغوية والثقافية الأكاديمية - وكالة الطلاب الدوليين في تعبئة رأس مالهم الثقافي حيث تعرض الطلاب الدوليون لصددمات لغوية، وثقافية أكاديمية أثناء دراستهم في بلدان المقصد مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأستراليا، هذه الدراسة تكشف أن الطلاب الدوليين الصينيين مارسوا الوكالة من خلال الاستفادة بشكل أساسي من أربعة أشكال من اتفاقية الأسلحة التقليدية - رأس المال الملاحى، ورأس المال اللغوي، ورأس المال الاجتماعي، ورأس المال الاجتماعي. للتغلب على صدمات اللغة والثقافة الأكاديمية وقد أجريت هذه الدراسة على ٢٢ طالباً صينياً في برامج (٢ + ٢)

مشتركة بين جامعة أسترالية وأربع مؤسسات صينية للتعليم العالي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود الصدمات اللغوية والثقافية الأكاديمية التي يعاني منها الطلاب الدوليون وبالتالي تؤثر الصدمة الثقافية على الاندماج الأكاديمي لدى الطلبة عينة الدراسة.

المحور الثالث: دراسات تناولت الصدمة الثقافية وعلاقتها بالمرونة المعرفية:

..(2011) Kitayama, S., & Uskul, A. K. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الاختلافات الثقافية (اختلاف اللغة) بعد من أبعاد الصدمة الثقافية على العمليات العقلية التي تشمل (المرونة المعرفية) وتعتمد الدراسة على مجموعة من الأدوات البحثية مثل استبيان القيم الثقافية لفحص تأثير الثقافة على العقل والعمليات المعرفية واستخدمت الدراسة تحليل الانحدار وتحليل التباين (ANOVA) لدراسة الفروق والتأثيرات بين المجموعات الثقافية المختلفة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن اختلاف الثقافة تلعب دورا مهما في تشكيل المرونة المعرفية لدى الطلاب كما يمكن لاختلاف اللغة والثقافة في البيئات الجديدة أن يحد من المرونة المعرفية

دراسة. (2015) Chen, L., & Yang, X. تهدف الدراسة معرفة تأثير اختلاف اللغة وأسلوب التواصل على تكيف الطلاب الذين يتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية (ESL) في كندا. وتجد الدراسة أن صعوبات اللغة تؤدي إلى مشاكل في التواصل والتفاعل الاجتماعي، مما يزيد من الصدمة الثقافية ويقلل من المرونة المعرفية لدى هؤلاء الطلاب وعينة الدراسة م الطلاب الدوليون في كندا: الذين يتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية (ESL) موزعين على مؤسسات تعليمية مختلفة في كندا الأدوات المستخدمة استبيانات: لجمع البيانات حول مستويات صعوبة اللغة وأسلوب التواصل، ومستوى التكيف الثقافي والاجتماعي. مقياس التكيف الثقافي: مثل مقياس الصدمة الثقافية ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي. مقياس المرونة المعرفية: أدوات لتقييم القدرة على التكيف مع المعلومات الجديدة والتفكير النقدي. وتوصلت النتائج الدراسة إلى الطلاب الذين يواجهون صعوبات في اللغة الإنجليزية يجدون صعوبة في التواصل الفعال، مما يؤدي إلى عزلة اجتماعية وشعور بالانفصال عن المجتمع المضيف وزيادة الصدمة الثقافية: وحاجز اللغة يزيد من حدة الصدمة الثقافية ويعقد عملية التكيف الثقافي للطلاب تأثير أسلوب التواصل والاختلافات في أسلوب التواصل والاختلافات الثقافية في صعوبات اللغة وأسلوب التواصل المختلف يقللان من المرونة المعرفية لدى الطلاب، حيث يجدون صعوبة في التكيف مع بيئة تعليمية وثقافية جديدة. تأثير طويل الأمد، الصعوبات في التكيف الثقافي يمكن أن تؤدي إلى تأثيرات سلبية طويلة الأمد على الأداء الأكاديمي والصحة النفسية.

ودراسة بريك (٢٠١٧) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي (بعد من أبعاد الصدمة الثقافية) وهدفت أيضا إلى الكشف عن الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والاكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود وتكونت عينة الدراسة ٦٨ طالبا من الطلاب الوافدين، وطبق عليهم مقياس المرونة المعرفية، ومقياس التكيف الاجتماعي، ومقياس التكيف الأكاديمي (إعداد الباحث) ومن خلال التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار البسيط توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين المرونة المعرفية، والتكيف الاجتماعي حيث تفسر المرونة المعرفية (٣٨%) من التكيف الاجتماعي كما يوجد ارتباط موجب دال احصائيا بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي حيث تفسر المرونة المعرفية (٢٨%) من التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الملك سعود.

هدفت دراسة (Cikrikci، ٢٠١٨) إلى معرفة العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي (بعد من أبعاد الصدمة الثقافية) وتكونت العينة من ٣٦٦ طالب وطالبة من طالب الجامعة، وتم استخدام مقياس المرونة المعرفية ومقياس الدوافع الموجه للخطأ بين الرضا عن ومقياس الرضا عن الحياة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً لحياة وبين الدوافع الموجهة للخطأ القلق القائم على الخطأ، كما أن هناك عالقة بين المرونة المعرفية والرضا عن الحياة.

دراسة عبود (٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى العلاقة بين المرونة النفسية والتكيف الثقافي وعلاقتها بالصدمة الثقافية لدى الطلبة المبتعثين، وتكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة من معلمي الطلبة الوافدين، واشتملت الدراسة على مقياس للمرونة النفسية، ومقياس للتكيف الثقافي، ومقياس الصدمة الثقافية من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن الطلبة العراقيين يتكيفون ثقافياً مع ثقافة الدول التي يدرسون فيها، وأن الصدمة الثقافية لدى الطلبة العراقيين المبتعثين منخفضة نوعاً ما، والإناث أكثر صدمة من الذكور، وأن العلاقة بين التكيف الثقافي، والصدمة الثقافية علاقة عكسية، وكذلك العلاقة بين التكيف الثقافي، والمرونة النفسية علاقة طردية؛ في حين العلاقة بين المرونة النفسية، والصدمة الثقافية علاقة عكسية، وأنه قد يمكن التنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال المرونة النفسية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات التي تم عرضها والتي اطلعت عليها الباحثة يتضح ما يأتي:

- ❖ ندرة الدراسات العربية، والدراسات الأجنبية - في حدود اطلاع الباحثة - التي تناولت الصدمة الثقافية، وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية عند الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر.
- ❖ من حيث الهدف: هدفت معظم الدراسات التي تم عرضها إلى التعرف على الصدمة الثقافية عند الوافدين منها دراسة (Constantion, et al 2004).
- ❖ ودراسة (Smith, J. (2022) ودراسة (عبود ومحمود، ٢٠٢٣) وكذلك وجود دراسات هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الصدمة الثقافية والمرونة المعرفية الربط مثل دراسة (GAW) 2000 ودراسة (عبود، ٢٠٢٢م).
- ❖ من حيث العينة: تراوحت حجم العينة في الدراسات والبحوث السابقة ما بين (٢١-٧٥٠) طالب وطالبهم وجميعهم من الطلبة الوافدين.
- ❖ من حيث المنهج: اعتمدت جميع الدراسات التي تم عرضها على المنهج الوصفي.
- ❖ من حيث النتائج: تضاربت نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق في مستوى الصدمة الثقافية فدراسة الأسمرى أثبتت أن المغترب يعيش مرحلة الفرح، وعدم التأثر بالصدمة خلال الشهرين الأولين من دخوله مجال الثقافة الجديدة ثم يبدأ في الإحساس بالصدمة، ثم يبدأ في التحسن والتأقلم مع الثقافة الجديدة بعد مرور تسعة أشهر؛ وكما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الصدمة في حين توصلت دراسة (عبود، ٢٠٢٢م) إلى أن الصدمة الثقافية لدى الطلبة العراقيين المبتعثين منخفضة نوعاً ما، والإناث أكثر صدمة من الذكور وأنه يمكن التنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال المرونة النفسية.
- ❖ ومما سبق، يتضح عدم وجود دراسة - في حدود اطلاع الباحثة - تناولت الصدمة الثقافية وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر.

❖ وقد استفادت الباحثة من الدراسات والبحوث السابقة في تحديد متغيرات البحث الحالي، ومنهجه ومواصفات المشاركين به، والأدوات المستخدمة في البحث الحالي؛ كما تم الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في تفسير البحث الحالي.

فروض البحث:

- ١- يوجد مستوي مرتفع دال احصائيا للصدمة الثقافية لدى المشاركين في البحث.
 - ٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصدمة الثقافية والاندماج الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر.
 - ٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصدمة الثقافية والمرونة المعرفية لدى طلبة الوافدين بجامعة الأزهر.
 - ٤- يمكن التنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية لدى طلبة الوافدين بجامعة الأزهر.
 - ٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الوافدين بجامعة الأزهر علي أبعاد مقياس الصدمة الثقافية، والدرجة الكلية باختلاف النوع (ذكور – إناث) ومدة الإقامة (عامان فأقل – أكثر من عامين) واللغة (ناطقين باللغة العربية – غير ناطقين باللغة العربية).
- إجراءات البحث:**

أولاً: منهج البحث: اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن باعتباره أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث:

ثانياً المشاركين في البحث:

(أ) المشاركون في البحث الاستطلاعي: شارك في البحث الاستطلاعي (٢٠٠) طالب وطالبة من الوافدين بجامعة الأزهر بواقع (١٠٠) ذكور (١٠٠) إناث بالنسبة لمدة الإقامة (٩٥) أقل من عامين و(١٠٥) أكثر من عامين اللغة و(١١٠) ناطقين باللغة العربية و(٩٠) غير ناطقين باللغة العربية، وذلك بهدف الوقوف على ملائمة أدوات البحث إلى جانب التحقق من الخصائص السيكومترية لها.

(ب) المشاركون في البحث الأساسي: شارك في البحث الأساسي (٣٥٠) من الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، تم اختيارهم عشوائياً من كليات الدراسات الإنسانية بنات القاهرة، كلية العلوم الإسلامية للوافدين (بنين – بنات) بالقاهرة

جدول (١)

توزيع المشاركين في البحث الأساسي وفقاً لكل من النوع ومدة الإقامة بمصر وإن كانوا ناطقين العربية أو غير ناطقين باللغة العربية ن(=٣٥٠).

المتغير	العدد
النوع	ذكر ١٦٩ أنثى ١٨١
الإقامة	أقل من عامين ١٧٠ أكثر من عامين ١٨٠
اللغة	غير ناطقين باللغة العربية ١٣٩ ناطقين باللغة العربية ٢١١

ثالثاً: أدوات البحث:

أولاً: مقياس الصدمة الثقافية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر: إعداد الباحثة قامت الباحثة بإعداد مقياس الصدمة الثقافية نظراً لعدم وجود مقياس في البيئة المصرية صممت لهذا الغرض مع هذه العينة - وذلك في حدود اطلاع الباحثة، وقد اعتمدت الباحثة في تصميم المقياس، وصياغة عباراته على عدة مصادر تمثلت في طرح سؤال مفتوح للطلبة الوافدين بجامعة الأزهر وهو: ما معنى الصدمة الثقافية من وجهة نظرك؟ وما هي مظاهر الصدمة الثقافية من وجهة نظرك؟

ومن خلال الإجابات الواردة من الطلبة على الأسئلة المطروحة تم تحديد أبعاد المقياس.

كما تم الاطلاع على بعض المقاييس العربية، والأجنبية التي تم إعدادها لقياس الصدمة الثقافية منها مقياس (محمود وعبود، ٢٠٢٣) ومنها استبانة (والأسمرى، ٢٠١٩) ومقياس (Presbiter, 2016) وبعد الاطلاع على الإطار النظري، والدراسات، والبحوث ذات الصلة بالموضوع توصلت الباحثة إلى أبعاد هذا المقياس.

وقد مر إعداد المقياس بالمراحل التالية:

- تحديد الهدف من المقياس وهو قياس مستوى الصدمة الثقافية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر متمثلاً في (اختلاف اللغة و الاتصال - عدم الاتزان الانفعالي- اختلاف العادات والتقاليد - عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة)

- الاطلاع على الأدبيات، والبحوث النفسية وثيقة الصلة بموضوع الصدمة الثقافية.
- صياغة عبارات المقياس، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (٤٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد بالتساوي بمعدل (١٠) عبارة لكل بعد والأبعاد هي (اختلاف اللغة و الاتصال - عدم الاتزان الانفعالي- اختلاف العادات والتقاليد- عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة) وتم تعريف الأبعاد إجرائياً كما يلي:

البعد الأول: اختلاف اللغة والاتصال: يشير إلى عدم مقدرة الشخص على استخدام اللغة في الثقافة الجديدة، وعدم القدرة على التعبير عن آراءه وأفكاره بسبب اختلاف اللغة.

البعد الثاني: عدم الاتزان الانفعالي: هو شعور الطالب الوافد بالغيرة، وعدم الانتماء للمجتمع الجديد، واضطراب المشاعر، والتعرض للضغوط النفسية، وعدم القدرة على ضبط الانفعالات بسبب الثقافة الجديدة.

البعد الثالث: اختلاف العادات والتقاليد: هي عبارة عن معاناة الطالب الوافد من الشعور بالعزلة، والتوتر بسبب اختلاف العادات، والتقاليد المصرية عن العادات التي نشأ عليها.

البعد الرابع: عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة: يعبر عن شعور الطالب الوافد بالخوف من إقامة العلاقات الاجتماعية، و الاختلاط مع أفراد المجتمع الجديد.

كما تم التعريف الإجمالي للصدمة الثقافية: بأنها شعور الطالب الوافد بالخوف، والقلق بسبب فقدان جميع وسائل التفاعل الاجتماعي المألوفة له بعد انتقاله إلى ثقافة جديدة، وتتمثل في عدم

القدرة على التواصل الاجتماعي نتيجة لاختلاف اللغة، والعادات والتقاليد، وضعف القدرة على التكيف الاجتماعي.

- تحديد أسلوب الاستجابة على المقياس؛ فقد تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة على العبارات وهي (أوافق - إلى حد ما - لا أوافق)

- إعداد مفتاح لتصحيح المقياس، وحيث أن المقياس به عبارات موجبة، وأخرى سالبة تم احتساب الدرجات عليه كما يلي (١, ٢, ٣) وهي ثلاث درجات للاستجابة (أوافق) ودرجتين للاستجابة (إلى حد ما) ودرجة واحدة للاستجابة (لا أوافق) للعبارات الموجبة وهي (١-٣-٤-٥-٦-٧-٩-١٠-١٢-١٣-١٤-١٥-١٧-١٨-١٩-٢١-٢٢-٢٣-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٣) وتعكس تلك الدرجات بالنسبة للعبارات السالبة وهي (٢-١١-١٦-٢٠-٢٤-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٣) وبذلك تكون أعلى درجة للمقياس (١٢٠) درجة وأقل درجة للمقياس (٤٠) درجة.

الخصائص السيكومترية

أولاً: مقياس الصدمة الثقافية

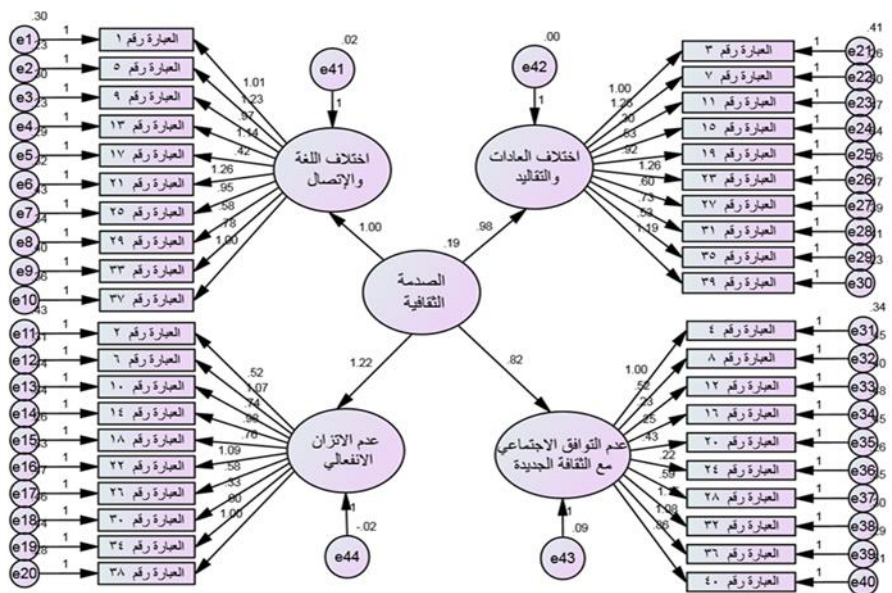
أولاً: الصدق

صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية المكون من (٤٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد بمعدل (١٠) عبارات لكل بعد على مجموعة من أساتذة علم النفس وعددهم (١٠) لإبداء الرأي حول وضوح عبارات المقياس، وصياغتها وارتباطها بأبعاد المقياس، ولتحديد مدى ملائمة تلك العبارات لمقياس الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة الوافدين مع تعديل وإضافة ما يرونه مناسباً لتحسين جودة، وكفاءة المقياس؛ وقد اتفق المحكمون على العبارات التي تم الإبقاء عليها بنسبة تراوحت بين (٨٠-١٠٠%)

(أ) اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق المقياس على التحليل العاملي التوكيدي:

مقياس الصدمة الثقافية

(أ) صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق المقياس على التحليل العاملي التوكيدي، حيث قامت الباحثة بحساب كل من معاملات الانحدار اللامعيارية، ومعاملات الانحدار المعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالاتها كما في شكل (١) وجدولي (١) و(٢).



شكل (١)

مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الصدمة الثقافية

جدول (٢)

معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الصدمة الثقافية (ن=٢٠٠)

المتغير	البعد	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	معاملات الانحدار المعيارية	مستوى الدلالة
الصدمة الثقافية	اختلاف اللغة والاتصال	١	٠,٢٢٢	٨,٠٧٧	٠,٩٤٢	***
	عدم الاتزان الانفعالي	١,٢٢٢	٠,١٥١	٨,٠٧٧	١,٠٣٥	***
	اختلاف العادات والتقاليد	٠,٩٨٣	٠,١٤٦	٦,٧٢١	٠,٩٩٨	***
	عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة	٠,٨١٨	٠,١٢٩	٦,٣٢١	٠,٧٦٢	***

يتضح من شكل (١) و جدول (٢) أن معاملات الانحدار اللامعيارية لأبعاد مقياس الصدمة الثقافية جاءت قيمها الحرجة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠١)، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لأبعاد مقياس الصدمة الثقافية.

جدول (٣)

معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لعبارات مقياس الصدمة الثقافية (ن=٢٠٠)

البيان	معاملات الانحدار المعيارية	القيمة الحرجة	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار اللامعيارية	البيان
١	٠,٦٥١	٧,٧٢١	٠,١٣١	١,٠١٢	اختلاف اللغة والاتصال
٥	٠,٧٦٢	٨,٦٦٥	٠,١٤٢	١,٢٣٣	
٩	٠,٦٣٢	٧,٥٤١	٠,١٢٨	٠,٩٦٦	
١٣	٠,٧٤١	٨,٤٩٦	٠,١٣٤	١,١٣٧	
١٧	٠,٣٣٨	٤,٣٩٦	٠,٠٩٥	٠,٤١٨	
٢١	٠,٧١٩	٨,٣١٧	٠,١٥٢	١,٢٦١	
٢٥	٠,٥٥٨	٦,٨٢٧	٠,١٤٠	٠,٩٥٤	
٢٩	٠,٤١٦	٥,٣١٨	٠,١٠٨	٠,٥٧٦	
٣٣	٠,٤٩٩	٦,٢١٩	٠,١٢٦	٠,٧٨٣	
٣٧	٠,٦١٠			١	
٢	٠,٣٨٠	٥,٢٥٩	٠,١٠٠	٠,٥٢٥	
٦	٠,٧٠٥	٩,٦٥٩	٠,١١١	١,٠٧٢	
١٠	٠,٤٩٨	٦,٨٧٥	٠,١٠٨	٠,٧٤١	
١٤	٠,٦٥٠	٨,٩٣٢	٠,١٠٩	٠,٩٧٦	عدم الاتزان الانفعالي
١٨	٠,٦١١	٨,٤٠٦	٠,٠٩١	٠,٧٦١	
٢٢	٠,٧٠١	٩,٦١١	٠,١١٤	١,٠٩٢	
٢٦	٠,٣٩٦	٥,٤٨١	٠,١٠٥	٠,٥٧٨	
٣٠	٠,٢٤٤	٣,٣٨٧	٠,٠٩٩	٠,٣٣٤	
٣٤	٠,٤٢٣	٥,٨٥١	٠,١٠٣	٠,٦٠٤	
٣٨	٠,٦٩٨			١	
٣	٠,٥٥٥			١	
٧	٠,٧٣٠	٧,٧٤٧	٠,١٦٣	١,٢٦٥	
١١	٠,١٨٢	٢,٤٤٥	٠,١٢٥	٠,٣٠٥	
١٥	٠,٣١٨	٤,١٠٦	٠,١٣٠	٠,٥٣٤	اختلاف العادات والتقاليد
١٩	٠,٥٦٤	٦,٥٣٩	٠,١٤١	٠,٩٢٤	
٢٣	٠,٧٢٦	٧,٧٢٤	٠,١٦٣	١,٢٥٨	
٢٧	٠,٣٥٢	٤,٤٨٨	٠,١٣٤	٠,٦٠٠	
٣١	٠,٤٥٢	٥,٥٢٧	٠,١٣٢	٠,٧٣٢	
٣٥	٠,٣٣٣	٤,٢٨٤	٠,١٢٣	٠,٥٢٧	
٣٩	٠,٧٢٩	٧,٧٤٢	٠,١٥٣	١,١٨٨	
٤	٠,٦٢٤			١	عدم التوافق الاجتماعي
٨	٠,٣٣٨	٤,١٤٥	٠,١٢٤	٠,٥١٦	
١٢	٠,١٦٩	٢,١٣٢	٠,١٠٩	٠,٢٣٢	

البعد	العبرة	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	معاملات الانحدار المعيارية	مستوى الدلالة
مع الثقافة الجديدة	١٦	٠,٢٥٢	٠,١١٨	٢,١٢٩	٠,١٦٨	*.٠,٠٥
	٢٠	٠,٤٣٢	٠,١٢١	٣,٥٦٨	٠,٢٨٨	***.٠,٠٠١
	٢٤	٠,٢٢٢	٠,٠٨٨	٢,٥٢٦	٠,٢٠١	*.٠,٠٥
	٢٨	٠,٥٨٥	٠,١٧٧	٥,٠١٢	٠,٤١٨	***.٠,٠٠١
	٣٢	١,١٤٧	٠,١٥١	٧,٥٧١	٠,٧٠١	***.٠,٠٠١
	٣٦	١,٠٧٥	٠,١٤٤	٧,٤٤٣	٠,٦٨٤	***.٠,٠٠١
	٤٠	٠,٨٦١	٠,١٤٩	٥,٧٦١	٠,٤٩١	***.٠,٠٠١

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) أو (٠,٠٥) مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لعبارات مقياس الصدمة الثقافية.

وتم حساب مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في جدول (٤).

جدول (٤)

مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العائلي التوكيدي لمقياس الصدمة الثقافية

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	مؤشر النسبة بين قيم X^2 ودرجات الحرية (CMIN)/DF	٢,٠٨٨	(١) إلى (٥)
٢	مؤشر جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٤٣	(صفر) إلى (٠,١)
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٦٩٦	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٦٦٢	(صفر) إلى (١)
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٥٨٩	(صفر) إلى (١)
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٥٦٥	(صفر) إلى (١)
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٧٣٤	(صفر) إلى (١)
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٧١٤	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٧٣٠	(صفر) إلى (١)
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٧٤	(صفر) إلى (٠,١)

يتضح من جدول (٤) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة مقبولة مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العائلي التوكيدي لمقياس الصدمة الثقافية.

(ب) الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كما في جدولي (٥) و(٦).

جدول (٥)

معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الصدمة الثقافية (ن=٢٠٠)

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**،٧٤٨	١١	**،٣٢٢	٢١	**،٧٥٠	٣١	**،٥٦٨
٢	**،٤٧٧	١٢	**،٣١٢	٢٢	**،٧٣٠	٣٢	**،٥٩٣
٣	**،٦٥٠	١٣	**،٧١٤	٢٣	**،٧٠٨	٣٣	**،٥٧٠
٤	**،٦٠٢	١٤	**،٦٣٥	٢٤	**،٣٨٩	٣٤	**،٥٢١
٥	**،٧٩٢	١٥	**،٤١٥	٢٥	**،٦٢٨	٣٥	**،٤٤٥
٦	**،٧٤٠	١٦	**،٤٥٢	٢٦	**،٤٩٧	٣٦	**،٦٨٣
٧	**،٧٣٧	١٧	**،٤٢٨	٢٧	**،٤٨٤	٣٧	**،٦٢٢
٨	**،٥٨٣	١٨	**،٦٢٧	٢٨	**،٥٨٥	٣٨	**،٧٢٩
٩	**،٦٥٧	١٩	**،٦٢٦	٢٩	**،٥٣٦	٣٩	**،٧٠٨
١٠	**،٦٠١	٢٠	**،٥٨٢	٣٠	**،٣٣٣	٤٠	**،٤٦٥

ر(٠،٠٥)=٠،١٣٩ و ر(٠،٠١)=٠،١٨٢، يتضح من جدول (٥) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة (٠،٠١).

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الصدمة الثقافية (ن=٢٠٠)

م	البعد	معامل الارتباط
١	اختلاف اللغة والاتصال	**،٨٩٨
٢	عدم الاتزان الانفعالي	**،٩٢٩
٣	اختلاف العادات والتقاليد	**،٨٩٩
٤	عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة	**،٧٢٦
		ر(٠،٠٥)=٠،١٣٩
		ر(٠،٠١)=٠،١٨٢

يتضح من جدول (٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

(ج) ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كما في جدول (٧).

جدول (٧)

معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الصدمة الثقافية (ن = ٢٠٠)

م	البعد	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
١	اختلاف اللغة والاتصال	٠,٨٤٧	٠,٨٤٣
٢	عدم الاتزان الانفعالي	٠,٧٩٣	٠,٧٩٢
٣	اختلاف العادات والتقاليد	٠,٧٦٦	٠,٧٥٣
٤	عدم التوافق الاجتماعي	٠,٧١٢	٠,٦٦١
٥	مع الثقافة الجديدة الدرجة الكلية	٠,٩٢٦	٠,٩٠٩

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت ما بين (٠,٧١٢-٠,٩٢٦) وبطريقة التجزئة النصفية تراوحت ما بين (٠,٦٦١-٠,٩٠٩) وجميعها معاملات ثبات جيدة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

ثانياً: مقياس الاندماج الأكاديمي: أعد هذا المقياس (زويل ٢٠٢٣) بهدف قياس الاندماج الأكاديمي عند الطلبة الوافدين وتكون المقياس من (٣٦) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد

البعد الأول الاندماج الانفعالي يتكون من (١٢) عبارة (١-٧-٤-١-١٣-١٦-١٩-٢٢-٢٥-٢٨-٣١-٣٤) والبعد الثاني الاندماج المعرفي يتكون من (١٢) عبارة بأرقام (٢-٥-٨-١١-١٤-١٧-٢٠-٢٣-٢٦-٢٩-٣٢-٣٥)

والبعد الثالث الاندماج السلوكي يتكون من (١٢) عبارة بأرقام (٣-٦-٩-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٣٠-٣٣-٣٦)

العبارات الموجبة (١-٢-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٤-١٥-١٦-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦)

العبارات السالبة (٣-٦-٩-١٢-١٣-١٧-١٨-٢٣-٢٥-٢٩-٣١) ش

صدق المقياس

قام زويل (٢٠٢٣م) بحساب صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين حيث قام بعرض المقياس في صورته الأولية على عدد من أساتذة علم النفس، والصدق العاملي الاستكشافي قام الباحث بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لمصفوفة الارتباط بطريقة المكونات الأساسية، وتم الأخذ بمحك جليفورد لمعرفة الدلالة الإحصائية للتشعبات وتم تدوير المكونات المستخرجة تدويراً متعامداً وبلغت قيمة KMO (٠,٦٩٣) وهي تشير لكفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي وبلغت قيمة اختبار Bartlett (١٣٧١) وهي دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على ملائمة المصفوفة للتحليل العاملي، وفي ضوء نتائج التحليل الإحصائي أمكن استخلاص ثلاثة عوامل رئيسية الجذر الكامن لكل منها أكبر من الواحد الصحيح.

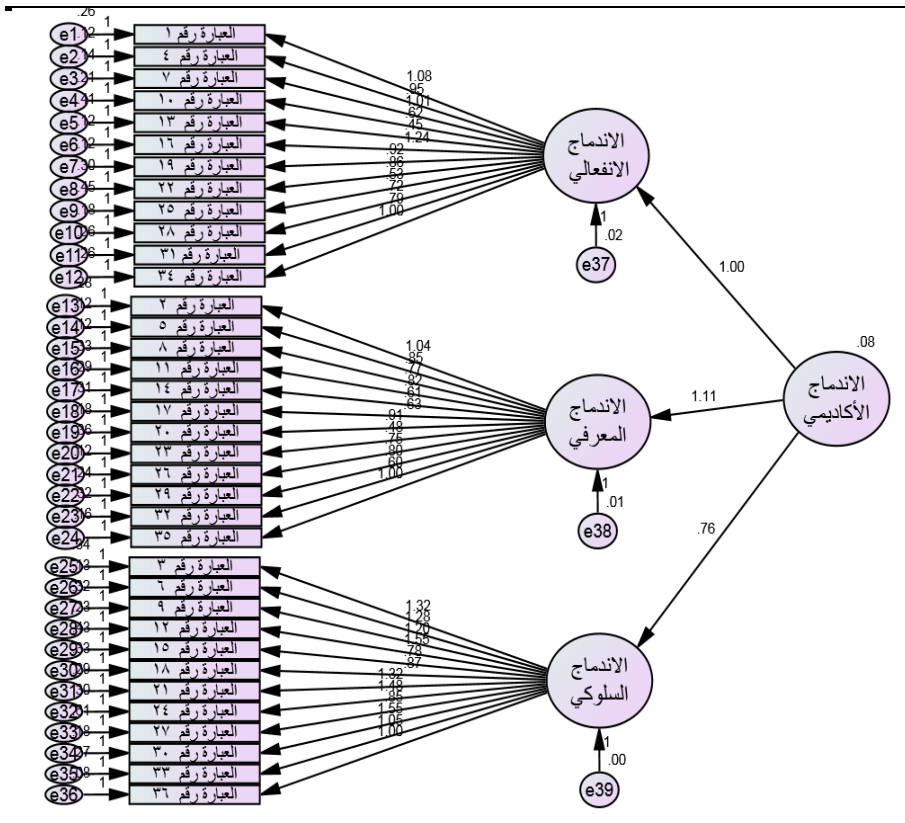
كما قام معد المقياس بإجراء الصدق عن طريق التحليل العاملي التوكيدي حيث دلت جميع معاملات الانحدار اللامعيارية قيمها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠٥) أو (٠,٠١) أو (٠,٠٠١) مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية للمقياس لدى المشاركين في أعداد المقياس.

ثبات المقياس:

١- كما قام زويل (٢٠٢٣) بحساب ثبات المقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ حيث تراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (٠,٧٧٧ - ٠,٨٠٩) وهي معاملات ثبات جيدة. وقد قامت الباحثة الحالية بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة البحث الحالي كما يلي:

مقياس الاندماج الأكاديمي

(أ) صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق المقياس على التحليل العاملي التوكيدي، حيث قامت الباحثة بحساب كل من معاملات الانحدار اللامعيارية، ومعاملات الانحدار المعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالاتها كما في شكل (١) وجدولي (٨) و(٩).



شكل (٢)

مسار التحليل العائلي التوكيدي لمقياس الاندماج الأكاديمي

جدول (٨)

معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية للتحليل العائلي التوكيدي لأبعاد مقياس الاندماج الأكاديمي (ن=٢٠٠)

المتغير	البعد	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	معاملات الانحدار المعيارية	مستوى الدلالة
الاندماج الأكاديمي	الاندماج الانفعالي	1			0.888	
	الاندماج المعرفي	1.107	0.179	6.198	0.960	***, 0.001
	الاندماج السلوكي	0.758	0.124	6.120	1.018	***, 0.001

يتضح من شكل (٢) و جدول (٨) أن معاملات الانحدار اللامعيارية لأبعاد مقياس الاندماج الأكاديمي جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لأبعاد لمقياس الاندماج الأكاديمي.

جدول (٩)

معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لعبارات مقياس الاندماج الأكاديمي (ن=٢٠٠)

البعد	العبارة	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	معاملات الانحدار المعيارية	مستوى الدلالة
الاندماج الانفعالي	١	١,٠٨٣	٠,١٧٨	٦,٠٦٨	٠,٥٦٣	***,٠٠١
	٤	٠,٩٥٤	٠,١٤٣	٦,٦٧٢	٠,٦٥٥	***,٠٠١
	٧	١,٠١٢	٠,١٥٢	٦,٦٧٢	٠,٦٥٥	***,٠٠١
	١٠	٠,٦١٨	٠,١٣٣	٤,٦٥٨	٠,٣٩٢	***,٠٠١
	١٣	٠,٤٥٥	٠,١٦١	٢,٨٢٩	٠,٢٢١	** ,٠٠١
	١٦	١,٢٣٩	٠,١٧٢	٧,٢٢١	٠,٧٥٧	***,٠٠١
	١٩	٠,٩٢٠	٠,١٣٨	٦,٦٤٦	٠,٦٥١	***,٠٠١
	٢٢	٠,٨٥٨	٠,١٦٧	٥,١٤٣	٠,٤٤٥	***,٠٠١
	٢٥	٠,٥٢٥	٠,١٧١	٣,٠٧١	٠,٢٤٢	** ,٠٠١
	٢٨	٠,٧١٩	٠,١٣٤	٥,٣٧٣	٠,٤٧٢	***,٠٠١
	٣١	٠,٧٩٢	٠,١٥٥	٥,١١٩	٠,٤٤٣	***,٠٠١
	٣٤	١			٠,٥٣٠	
	الاندماج المعرفي	٢	١,٠٣٩	٠,١٥٦	٦,٦٧٠	٠,٥٣٩
٥		٠,٨٤٦	٠,١١١	٧,٥٩٣	٠,٦٢٩	***,٠٠١
٨		٠,٧٧٣	٠,١٠٧	٧,١٩٦	٠,٥٨٩	***,٠٠١
١١		٠,٨٢٠	٠,١٥٢	٥,٤٠٤	٠,٤٢٥	***,٠٠١
١٤		٠,٦١٣	٠,١٣٦	٤,٥١٣	٠,٣٥٠	***,٠٠١
١٧		٠,٦٣١	٠,١٤١	٤,٤٨٠	٠,٣٤٧	***,٠٠١
٢٠		٠,٩٠٦	٠,١٢٨	٧,٠٧٣	٠,٥٧٧	***,٠٠١
٢٣		٠,٤٨٢	٠,١٤٤	٣,٣٤٩	٠,٢٥٦	***,٠٠١
٢٦		٠,٧٥٣	٠,١٠٧	٧,٠٤٠	٠,٥٧٤	***,٠٠١
٢٩		٠,٨٠٢	٠,١٣٥	٥,٩٢٦	٠,٤٧١	***,٠٠١
٣٢		٠,٥٩٩	٠,١٤١	٤,٢٦٢	٠,٣٢٩	***,٠٠١
٣٥		١			٠,٦٣٥	
الاندماج السلوكي		٣	١,٣٢٣	٠,٢٤٣	٥,٤٣٦	٠,٤٣٢
	٦	١,٢٧٧	٠,١٧٨	٧,١٨٣	٠,٦٠٤	***,٠٠١
	٩	١,٢٠١	٠,٢٣١	٥,١٩١	٠,٤١٠	***,٠٠١
	١٢	١,٥٥٥	٠,٢٢٧	٦,٨٣٧	٠,٥٦٨	***,٠٠١
	١٥	٠,٧٨١	٠,٢٤٣	٣,٢١١	٠,٢٤٤	***,٠٠١
	١٨	٠,٨٦٩	٠,٢٢٠	٣,٩٤٣	٠,٣٠٣	***,٠٠١



البيد	العبرة	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	معاملات الانحدار المعيارية	مستوى الدلالة
٢١	١,٣٢٥	٠,٢٢٩	٥,٧٨٦	٠,٤٦٤	٠,٠٠١	***
٢٤	١,٤٨٢	٠,٢٤٢	٦,١١٥	٠,٤٩٦	٠,٠٠١	***
٢٧	٠,٨٤٨	٠,٢٨٧	٢,٩٥٠	٠,٢٢٤	٠,٠٠١	**
٣٠	١,٥٤٥	٠,٢١٢	٧,٢٨١	٠,٦١٥	٠,٠٠١	***
٣٣	١,٠٤٥	٠,٢١٠	٤,٩٨٠	٠,٣٩٢	٠,٠٠١	***
٣٦	١			٠,٦٠٦		

يتضح من جدول (٩) أن معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) أو (٠,٠٠١) مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لعبارات مقياس الاندماج الأكاديمي.

وتم حساب مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في جدول (١٠).

جدول (١٠)

مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاندماج الأكاديمي

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	مؤشر النسبة بين قيم X^2 ودرجات الحرية (CMIN)/DF	٢,٥٣٤	(١) إلى (٥)
٢	مؤشر جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٣٣	(صفر) إلى (٠,١)
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٦٧٥	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٦٣٣	(صفر) إلى (١)
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٤٩٩	(صفر) إلى (١)
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٤٦٦	(صفر) إلى (١)
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٦٢٢	(صفر) إلى (١)
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٥٩١	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٦١٦	(صفر) إلى (١)
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٨٨	(صفر) إلى (٠,١)

يتضح من جدول (١٠) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة مقبولة مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاندماج الأكاديمي.

(ب) الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كما في جدولي (١١) و(١٢).

جدول (١١)

معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الاندماج الأكاديمي (ن=٢٠٠)

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧١٨	١٣	**٠,٤٧٨	٢٥	**٠,٤٩٣
٢	**٠,٦٠٣	١٤	**٠,٤٨٨	٢٦	**٠,٥٥٤
٣	**٠,٥٣٩	١٥	**٠,٤٦٩	٢٧	**٠,٥٠٤
٤	**٠,٥٨٦	١٦	**٠,٦٥٨	٢٨	**٠,٥٠٠
٥	**٠,٦٠٨	١٧	**٠,٤٢٤	٢٩	**٠,٥٦٦
٦	**٠,٥١٠	١٨	**٠,٣٧٥	٣٠	**٠,٥٥٨
٧	**٠,٥٨٥	١٩	**٠,٥٨٤	٣١	**٠,٥٢٠
٨	**٠,٥٦٧	٢٠	**٠,٦٣٧	٣٢	**٠,٥١٢
٩	**٠,٥١٨	٢١	**٠,٥٣٣	٣٣	**٠,٥٠٩
١٠	**٠,٤٩٢	٢٢	**٠,٥٧٣	٣٤	**٠,٦٢٩
١١	**٠,٤٧٣	٢٣	**٠,٣٧٩	٣٥	**٠,٦٤٨
١٢	**٠,٥٦٥	٢٤	**٠,٦٤٣	٣٦	**٠,٥٠٧
	ر(٠,٠٥)=٠,١٣٩		ر(٠,٠١)=٠,١٨٢		

يتضح من جدول (١١) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول (١٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الاندماج الأكاديمي (ن=٢٠٠)

م	البعد	معامل الارتباط
١	الاندماج الانفعالي	**٠,٨٨٦
٢	الاندماج المعرفي	**٠,٨٨١
٣	الاندماج السلوكي	**٠,٨٩٩
	ر(٠,٠٥)=٠,١٣٩	ر(٠,٠١)=٠,١٨٢

يتضح من جدول (١٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

(ج) ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كما في جدول (١٣).

جدول (١٣)

معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاندماج الأكاديمي (ن = ٢٠٠)

م	البعد	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
١	الاندماج الانفعالي	٠,٨٠٣	٠,٨٣٧
٢	الاندماج المعرفي	٠,٧٦٤	٠,٧٩٩
٣	الاندماج السلوكي	٠,٧٤٢	٠,٧٤٢
٤	الدرجة الكلية	٠,٩٠١	٠,٩١٠

يتضح من جدول (١٣) أن معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت ما بين (٠,٧٤٢-٠,٩٠١) وبطريقة التجزئة النصفية تراوحت ما بين (٠,٧٤٢-٠,٩١٠) وجميعها معاملات ثبات جيدة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

ثالثاً: مقياس المرونة المعرفية

قامت الباحثة بإعداد مقياس المرونة المعرفية كي يتناسب مع طبيعة البحث، وطبيعة الأفراد المشاركين فيه، وقد اعتمدت الباحثة في تصميم المقياس وصياغة عباراته على عدة مصادر منها الإطار النظري، والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت المرونة المعرفية.

وقد مر إعداد المقياس بالمراحل التالية:

- تحديد الهدف من المقياس وهو قياس المرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر.
- الاطلاع على الأدبيات والبحوث النفسية وثيقة الصلة بالمرونة المعرفية، وبعض المقاييس العربية، والأجنبية التي أعدت لقياس المرونة المعرفية وذلك للاستفادة منها في بناء المقياس الحالي، وصياغة عباراته، ومنها مقياس حمدان (٢٠٢٢) ومقياس أحمد (٢٠٢٣)
- صياغة عبارات المقياس حيث تكون المقياس في صورته الأولية من (٢٤) عبارة ويمكن تعريف المرونة المعرفية إجرائياً كما يلي: هي إحدى المهارات العقلية المعرفية التي يستخدمها الطالب الوافد للتكيف مع ظروف البيئة، وإعادة هيكلة المعلومات والمعارف السابقة في حل المشكلات الحالية.
- يتكون المقياس من ٢٤ عبارة
- تحديد أسلوب الاستجابة على كل المقياس فقد تم وضع ثلاثة بدائل لإجابة على العبارات وهي (نعم - إلى حد ما - لا).

جدول (١٤) معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية لتحليل العاملي التوكيدي لعبارات مقياس المرونة المعرفية (ن=٢٠٠)

المقياس	العبارة	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	معاملات الانحدار المعيارية	مستوى الدلالة
	١	١			٠,٦١٨	
	٢	٠,٩٧٤	٠,١٣٢	٧,٣٨٦	٠,٦٢٦	***,٠,٠٠١
	٣	٠,٤٤٤	٠,١٢٥	٣,٥٤٤	٠,٢٧٣	***,٠,٠٠١
	٤	٠,١٨٠	٠,٠٩٥	١,٨٩٩	٠,١٤٤	٠,٠٥٨
	٥	٠,٩٣٤	٠,١٢٥	٧,٤٩٧	٠,٦٣٨	***,٠,٠٠١
	٦	٠,٧٧٣	٠,١٢٥	٦,٢٠٨	٠,٥٠٦	***,٠,٠٠١
	٧	٠,٨٩٩	٠,١٣١	٦,٨٦٩	٠,٥٧٢	***,٠,٠٠١
	٨	٠,٢٧٧	٠,٠٩٨	٢,٨٣٤	٠,٢١٧	** ,٠,٠١
	٩	٠,٩٥١	٠,١٢٩	٧,٣٥٢	٠,٦٢٢	***,٠,٠٠١
	١٠	٠,٩٥٢	٠,١٢٥	٧,٦١٧	٠,٦٥١	***,٠,٠٠١
	١١	٠,٧٦٢	٠,١١٥	٦,٦٤٧	٠,٥٤٩	***,٠,٠٠١
	١٢	٠,٥٠٥	٠,٠٩٦	٥,٢٣٥	٠,٤١٦	***,٠,٠٠١
	١٣	٠,٣٠٥	٠,١٣٦	٢,٢٤١	٠,١٧٠	* ,٠,٠٥
	١٤	٠,٤٠٦	٠,٠٩٢	٤,٤٢٤	٠,٣٤٦	***,٠,٠٠١
	١٥	٠,٩٧٨	٠,١٤٧	٦,٦٤٠	٠,٥٤٨	***,٠,٠٠١
	١٦	٠,٤٠٥	٠,١٤٩	٢,٧١٥	٠,٢٠٧	** ,٠,٠١
	١٧	٠,٧١٥	٠,١٣٤	٥,٣٢٥	٠,٤٢٤	***,٠,٠٠١
	١٨	٠,٤٠٥	٠,١٤٢	٢,٨٤٤	٠,٢١٧	** ,٠,٠١
	١٩	٠,٥٩٠	٠,١١١	٥,٣٢٦	٠,٤٢٥	***,٠,٠٠١
	٢٠	٠,٧١٧	٠,١٣٣	٥,٣٩١	٠,٤٣٠	***,٠,٠٠١
	٢١	٠,٩٨٦	٠,١٣٧	٧,٢١٣	٠,٦٠٧	***,٠,٠٠١
	٢٢	٠,٥٩٧	٠,١٢٩	٤,٦٤١	٠,٣٦٥	***,٠,٠٠١
	٢٣	٠,٨٨٢	٠,١٤٩	٥,٩٠٩	٠,٤٧٨	***,٠,٠٠١
	٢٤	١,٠٨٤	٠,١٤٧	٧,٣٨٣	٠,٦٢٥	***,٠,٠٠١

المرونة
المعرفية

يتضح من شكل (٣) و جدول (١٤) أن معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) أو (٠,٠١) أو (٠,٠٥) عدا العبارة رقم (٤) غير دالة إحصائياً ولذلك تم حذفها، مما يدل على صحة نموذج البنية العاملية لعبارات مقياس المرونة المعرفية.

وتم حساب مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في الجدول التالي.

جدول (١٥)

مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المرونة المعرفية

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	مؤشر النسبة بين قيم X^2 ودرجات الحرية (CMIN)/DF	٢,١٣٠	(١) إلى (٥)
٢	مؤشر جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٣٠	(صفر) إلى (٠,١)
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٨١٤	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٧٧٨	(صفر) إلى (١)
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٦١٥	(صفر) إلى (١)
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٥٧٨	(صفر) إلى (١)
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٧٥٠	(صفر) إلى (١)
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٧٢١	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٧٤٥	(صفر) إلى (١)
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٧٥	(صفر) إلى (٠,١)

يتضح من جدول (١٥) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة مقبولة مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المرونة المعرفية.

(ب) الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس كما في جدول (١٦).

جدول (١٦) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية

(ن=٢٠٠)

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٢٥	١٣	**٠,٢٩٦
٢	**٠,٦٢٥	١٤	**٠,٣٥٩
٣	**٠,٣٤٠	١٥	**٠,٥٧٣
٤	_____	١٦	**٠,٣٤٤
٥	**٠,٦٢٧	١٧	**٠,٤٥٦
٦	**٠,٤٩٦	١٨	**٠,٣٦٠
٧	**٠,٥٧٧	١٩	**٠,٤٦٩
٨	**٠,٢٧٥	٢٠	**٠,٤٦٤
٩	**٠,٦١٠	٢١	**٠,٦٢٦
١٠	**٠,٦٢٦	٢٢	**٠,٤٢٥
١١	**٠,٥٥٨	٢٣	**٠,٥٣٣
١٢	**٠,٤٦٧	٢٤	**٠,٦٤٥

ر(٠,٠٥)=٠,١٣٩ ر(٠,٠١)=٠,١٨٢

يتضح من جدول (١٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

(ج) ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كما في جدول (١٧).

جدول (١٧)

معامل الثبات للدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية (ن=٢٠٠)

معامل الثبات	بطريقة ألفا كرونباخ	بطريقة التجزئة النصفية
للدرجة الكلية	٠,٨٥٦	٠,٨٢٣

(١) يتضح من جدول (١٧) أن معامل الثبات للدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية بطريقة ألفا كرونباخ يساوي (٠,٨٥٦) وبطريقة التجزئة النصفية يساوي (٠,٨٢٣) وهي معاملات ثبات جيدة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

نتائج الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها: وينص الفرض الأول على أنه "يوجد مستوى مرتفع دال احصائيًا للصدمة الثقافية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة كما في الجدول

التالي.

جدول (١٨)

قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسط درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر والمتوسط الفرضي على مقياس الصدمة الثقافية (ن=٣٥٠)

الصدمة الثقافية	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اختلاف اللغة والاتصال	١٧,٣٩	٤,٥٢	٢٠	١٠,٧٨	**٠,٠١
عدم الاتزان الانفعالي	١٧,٧٣	٣,٨٢	٢٠	١١,٠٧	**٠,٠١
اختلاف العادات والتقاليد	١٨,٤٣	٣,٧٨	٢٠	٧,٧٢	**٠,٠١
عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة	١٦,٣٠	٣,٥٧	٢٠	١٩,٣٦	**٠,٠١
الدرجة الكلية	٦٩,٨٦	١٣,٢٧	٨٠	١٤,٢٧	**٠,٠١
	ت(٠,٠٥)=١,٩٧		ت(٠,٠١)=٢,٦٠		

يتضح من جدول (١٨) أن قيم "ت" المحسوبة للفروق بين متوسط درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، والمتوسط الفرضي على مقياس الصدمة الثقافية (اختلاف اللغة والاتصال، وعدم الاتزان الانفعالي، واختلاف العادات والتقاليد، وعدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة، والدرجة الكلية) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح المتوسط الفرضي؛ وهذا يعني رفض الفرض الأول؛ أي أنه "لا يوجد مستوى مرتفع دال إحصائيًا للصدمة الثقافية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر"

وتشير هذه النتيجة أن الطلبة الوافدين لديهم مستوى منخفض من الصدمة الثقافية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمود وعبود, ٢٠٢٣) التي أشارت إلى أن الطلبة المبتعثين العراقيين الذكور، والإناث لديهم صدمة ثقافية منخفضة في الدولة التي يدرسون بها، وتتفق كذلك مع دراسة (Winant&Hoard,2001:7) الذين توصلوا في دراستهم إلى أن بعض الأفراد يندمجون بشكل ما، ويأخذون جميع أجزاء ثقافة المضيف مع تراجع ثقافتهم الأصلية؛ وهذا يسمى بالاستيعاب الثقافي؛ كما تتفق مع دراسة (Stephanie,2015) التي أثبتت نتائجها أنه لم يتم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية، واللغوية للطالب نتيجة انخفاض الصدمة الثقافية لديهم؛ كما تتفق كذلك مع دراسة (محمود وعبود, ٢٠٢٣) عن العواقب الإيجابية للصدمة الثقافية كجزء من عملية تعلم الثقافة، ونتيجة لذلك فإنهم عن نهج المهارات الاجتماعية لصدمة الثقافة حيث يتعلم المسافرون الثقافة، والمهارات والقواعد والأدوار المطلوبة في الثقافة الجديدة حيث تكون الصدمة الثقافية منخفضة ومفيدة جدا للأفراد في نفس الوقت لتطوير كفاءة الاتصال، واكتساب النمو الشخصي للأفراد.

وتتفق أيضا مع دراسة عبود(٢٠٢٢) التي أشارت إلى أن الطلبة المبتعثين العراقيين لديهم صدمة ثقافية منخفضة، و أن الإناث أكثر صدمة ثقافية من الذكور.

وتفسر الباحثة - هذه النتيجة بأن الطلبة على الرغم من سفرهم إلى دول جديدة عليهم ثقافيا، واجتماعيا؛ وبالرغم من ذلك انخفضت الصدمة الثقافية لديهم وقد يرجع ذلك إلى أن الطلبة بما أننا في عصر السرعة، والتكنولوجيا الذي جعل العالم كله قرية صغيرة فإنهم يقومون بالتحضير المسبق، وجمع المعلومات عن البلد الذي سيسافرون إليه، ويتعرفون على كل شيء يتعلق بهذا البلد، ومن الممكن أن يقوموا بالتواصل مع بعض الأصدقاء الذين سبق لهم وسافروا إلى هذا البلد وسؤالهم عن كل ما يخص هذا البلد من اللغة التي يتحدثون بها، ويحاولون معرفة الكثير من المفردات اللغوية للبلد المضيف، وحفظها لمعرفة التواصل مع أفراد البلد؛ كما أنهم يحاولون معرفة العادات والتقاليد السائدة في هذا البلد، ونوع المناهج الدراسية التي يدرسونها، والعملية التي يتم تداولها، وكذلك نوع الملابس التي يرتديها أفراد هذا البلد وهذا كله يقلل من وطأة الصدمة الثقافية عندهم.

بالإضافة إلى أن المجتمع المصري بطبيعته مفتوح، ومتسامح مع الثقافات الأخرى، ويوجد به تنوع ثقافي يجعل الطلاب يشعرون بالانتماء والقبول في المجتمع، وهذا يساهم في تقليل الصدمة الثقافية.

مناقشة نتائج الفرض الثاني وتفسيرها :

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الصدمة الثقافية، والاندماج الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر."

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات الصدمة الثقافية، والاندماج الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، كما في جدول (١٩).

جدول (١٩)

معاملات الارتباط بين درجات الصدمة الثقافية والاندماج الأكاديمي (ن=٣٥٠)

الصدمة الثقافية	الاندماج الأكاديمي		
	الاندماج الانفعالي	الاندماج المعرفي	الاندماج السلوكي
اختلاف اللغة والاتصال	**،٢٤٤-	**،٢٦٢-	**،٢٩٥-
عدم الاتزان الانفعالي	**،٣٦٢-	**،٢٨٣-	**،٣٦٩-
اختلاف العادات والتقاليد	**،٢١٦-	**،٢٠٢-	**،١٩١-
عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة	**،٥١١-	**،٥٣٤-	**،٥١١-
الدرجة الكلية	**،٣٨٦-	**،٣٧٢-	**،٣٩٦-

ر(٠،٠١)=،١٤٨

ر(٠،٠٥)=،١١٣

يتضح من جدول (١٩) أن قيم معاملات الارتباط بين درجات الصدمة الثقافية والاندماج الأكاديمي (كل بعد من أبعادهما والدرجة الكلية) لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠،٠١)؛ وهذا يعني قبول الفرض الثاني؛ أي أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الصدمة الثقافية، والاندماج الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر بمعنى كلما زادت الصدمة الثقافية قل الاندماج الأكاديمي.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (Gaw2000) والتي أوضحت أنه توجد علاقة سلبية بين التكيف، والقدرة على الاندماج وبين مستوى الصدمة الثقافية؛ فكلما زادت الصدمة قل الاندماج الأكاديمي. وكذلك اتفقت مع نتيجة دراسة (Castaneda,2008) التي كان من نتائجها انخفاض مستوى الاندماج في البرنامج الأكاديمي في البلد المضيف.

كما اتفقت مع دراسة (Duan & Yang, 2020) والتي كان من نتائجها أن التحديات، والصدمة الثقافية تؤدي إلى صعوبة التكيف الأكاديمي، ومن ثم الاندماج الأكاديمي. وقد أشارت دراسة (محمود وعبود ٢٠٢٣) أن الطلبة الوافدين يميلون لعزل أنفسهم عن أفراد البلد المضيف، ويرون

أن ثقافتهم معادية لهم وأن الحل الوحيد للخروج من الصدمة هو العودة لبلدهم الأم؛ ولذا يقل اندماجهم الأكاديمي في المجتمع الجديد.

وقد اختلفت مع نتيجة دراسة (Winant&Hoard,2001:7) التي كان من نتائجها أن هناك بعض الأفراد يندمجون بشكل كامل مع الثقافة الجديدة ويأخذون جميع أجزاء ثقافة المضيف مع تراجع الثقافة الاالية، وهذا ما يسمى الاستيعاب الثقافي وبالتالي يزيد الاندماج الاكاديمي لديهم.

و تفسر الباحثة - هذا بأنه كلما زادت الصدمة الثقافية قل الاندماج الأكاديمي نظرا أن الطالب الوافد يجد صعوبة في التواصل بسبب اختلاف اللغة، وكذلك الثقافة كما أنه يشعر بالعزلة الاجتماعية نتيجة صعوبة التفاعل مع الزملاء الأكاديميين، وعدم القدرة على التوافق مع القيم والعادات السائدة في المجتمع الجديد، والاندماج الأكاديمي يتطلب شعورا بالانتماء والراحة والثقة في البيئة الأكاديمية في الوقت الذي يواجه فيه الطالب تحديا أكاديميا، و ضغطا نفسيا في محاولة منه للتكيف مع الثقافة الجديدة؛ وهذا كله من شأنه أن يزيد من الشعور بالقلق والاكتئاب، وبالتالي يقلل من القدرة على الاندماج الاكاديمي؛ لذا يتعين على المؤسسات التعليمية أن يكونوا على دراية بتلك العلاقات ويعملوا على توفير الدعم النفسي للطلاب.

ويمكن للباحثة - إرجاع العلاقة السلبية بين الصدمة الثقافية، والاندماج الأكاديمي إلى عدة عوامل وهي:

- اللغة: حيث أن صعوبة التواصل بلغة جديدة يمكن أن يزيد من مستوى الصدمة الثقافية، ويقلل من قدرة الطالب على المشاركة في الأنشطة الأكاديمية.
- القيم والمعتقدات: حيث أن اختلاف القيم والمعتقدات بين الثقافة الأصلية، والثقافة الجديدة تؤثر على تكيف الطالب وقدرته على الاندماج.
- العلاقات الاجتماعية: صعوبة التكيف مع الثقافة الجديدة، وعدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية قوية داخل البيئة التعليمية يقلل من الاندماج الأكاديمي.
- الدعم الاجتماعي: حيث أن الطالب الوافد يفتقد الدعم الاجتماعي من العائلة والأصدقاء والمجتمع، وبالتالي تزيد صدمته الثقافية، ويقل اندماجه الأكاديمي.
- التحديات الحضرية وخصوصا إذا كانت الجامعة تقع في بيئة حضرية مختلفة تماما عن الثقافة الأصلية للطلاب الوافد قد تزيد هذه الفجوة من مستوى الصدمة الثقافية .
- التعليم السابق: يمكن أن يؤثر نظام التعليم السابق للفرد على قدرته على الاندماج، والتكيف مع النظام التعليمي الحالي.
- وهذا يوضح العلاقة السلبية بين الصدمة الثقافية، والاندماج الاكاديمي لأن طلاب الجامعة الذين تكون لديهم صدمة ثقافية يكون لديهم قلق مرتفعا، وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى الاندماج الأكاديمي لديهم.

مناقشة نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين درجات الصدمة الثقافية، والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر."

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات الصدمة الثقافية، والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، كما في جدول (٢٠).

جدول (٢٠)

معاملات الارتباط بين درجات الصدمة الثقافية والمرونة المعرفية (ن=٣٥٠)

المرونة المعرفية	الصدمة الثقافية
**٠,٢٧-	اختلاف اللغة والاتصال
**٠,٢٨١-	عدم الاتزان الانفعالي
**٠,٢٤٩-	اختلاف العادات والتقاليد
**٠,٤٥٥-	عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة
**٠,٣٦٦-	الدرجة الكلية

ر(٠,٠١)=٠,١٤٨ ر(٠,٠٥)=٠,١١٣

يتضح من جدول (٢٠) أن قيم معاملات الارتباط بين درجات الصدمة الثقافية (كل بعد من أبعادهما والدرجة الكلية) والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ وهذا يعني قبول الفرض الثالث؛ أي أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الصدمة الثقافية والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر.

وتتفق نتيجة الدراسة مع دراسة (محمود وعبود، ٢٠٢٣) التي أثبتت العلاقة السلبية بين الصدمة الثقافية والمرونة النفسية.

كما تتفق أيضا مع دراسة أحمد (٢٠٢٣) التي أظهرت نتائجها العلاقة السلبية بين المرونة المعرفية والضعف الأكاديمية (ضعف العلاقات الاجتماعية) بعد من أبعاد الصدمة الثقافية.

ويمكن للباحثة من تفسير ذلك من خلال التوجهات النظرية التي توضح أن الفرد تحدث له صدمة ثقافية عندما يواجه تحديات كبيرة، وتناقضا كبيرا بين القيم والاعتقادات في ثقافته الأصلية، والثقافة الجديدة والمرونة المعرفية تعني القدرة على التكيف، وفهم الثقافات المختلفة؛ وبالطبع تنخفض المرونة وتقل القدرة على التكيف عند مواجهة العديد من التحديات التي تؤثر على المرونة المعرفية ومنها...

- التوتر النفسي والعاطفي: حيث تسبب الصدمة الثقافية الشعور بالغيرة، والانعزال فيقلل من القدرة على اكتساب المهارات الجديدة.
- التحديات اللغوية: الصعوبة في التواصل بسبب الفجوة اللغوية من شأنها أن تقلل القدرة على استيعاب المعلومات، والتعامل مع البيئة الجديدة.
- التكيف مع التغيرات الاجتماعية: حيث يضطر الفرد إلى تغيير سلوكياته واعتقاداته ليتناسب مع الثقافة الجديدة.
- في الوقت الذي تكون فيه الصدمة الثقافية حافزًا للتعليم والنمو الشخصي لأن الطالب يجد نفسه مجبرًا على تطوير مهارات جديدة للتكيف مع الوضع الجديد.

نتيجة الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه " يمكن التنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال الاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية كما في جداول (٢١)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٤)، (٢٥).

جدول (٢١)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية (ن=٣٥٠)

المتغير	معامل الارتباط	معامل القيمة	قيمة الانحدار B	قيمة الانحدار المتعدد Beta	القيمة	الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
ط	التحديد	الثابتة	الانحدار B	المتعدد Beta	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
الاندماج الأكاديمي	٠,٤٣٩	٠,١٩٣	١٢٠,٥٥	٠,٣٩٨-	٠,٣٢١-	**٠,٠١	٥,٠٣٨-
المرونة المعرفية	٠,٢٧٥	٠,١٥٦	٠,٢٧٥-	٠,٢٧٥-	٠,١٥٦-	*٠,٠٥	٢,٤٥١-

يتضح من خلال جدول (٢١) أن الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية يمكنهما التنبؤ بالصدمة الثقافية حيث يفسران (١٩,٣%) من التباين الكلي للصدمة الثقافية، ويؤكد ذلك قيمة "ف" والتي بلغت (٤١,٥٠١) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو الآتي:

الصدمة الثقافية = (٠,٣٩٨-) الاندماج الأكاديمي + (٠,٢٧٥-) المرونة المعرفية + (١٢٠,٥٥) القيمة الثابتة.

جدول (٢٢)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ باختلاف اللغة والاتصال من خلال الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية (ن=٣٥٠)

المتغير	معامل الارتباط	معامل القيمة	قيمة الانحدار B	قيمة الانحدار المتعدد Beta	القيمة	الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
ط	التحديد	الثابتة	الانحدار B	المتعدد Beta	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
الاندماج الأكاديمي	٠,٣١٠	٠,٠٩٦	٢٩,٥٤٠	٠,٠٨٦-	٠,٢٠٣-	**٠,٠١	٣,٠١-
المرونة المعرفية	٠,٠٨٢-	٠,١٣٧-	٠,٠٨٢-	٠,١٣٧-	٠,١٣٧-	*٠,٠٥	٢,٠٣-

يتضح من خلال جدول (٢٢) أن الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية يمكنهما التنبؤ باختلاف اللغة والاتصال حيث يفسران (٩,٦%) من التباين الكلي لاختلاف اللغة والاتصال، ويؤكد ذلك قيمة "ف" والتي بلغت (١٨,٤٨٣) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو الآتي:

اختلاف اللغة والاتصال = (٠,٠٨٦) الاندماج الأكاديمي + (٠,٠٨٢) المرونة المعرفية + (٢٩,٥٤٠) القيمة الثابتة.

جدول (٢٣)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بعدم الاتزان الانفعالي من خلال الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية (ن=٣٥٠)

المتغير الارتباط	معامل القيمة التحديد الثابتة	قيمة الانحدار B	قيمة الانحدار المتعدد Beta	الدلالة الإحصائية قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية قيمة "ف"
الاندماج الأكاديمي	٠,٣٦٩	٠,١٣٦	٠,٣٦٩	٠,٠٠١	٥٤,٧٣٥

يتضح من خلال جدول (٢٣) أن الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي يمكنها التنبؤ بعدم الاتزان الانفعالي حيث تفسر (١٣,٦%) من التباين الكلي لعدم الاتزان الانفعالي، ويؤكد ذلك قيمة "ف" والتي بلغت (٥٤,٧٣٥) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو الآتي: عدم الاتزان الانفعالي = (٠,١٣٦) الاندماج الأكاديمي + (٢٩,٥٧٤) القيمة الثابتة.

جدول (٢٤)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ باختلاف العادات والتقاليد من خلال الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية (ن=٣٥٠)

المتغير الارتباط	معامل القيمة التحديد الثابتة	قيمة الانحدار B	قيمة الانحدار المتعدد Beta	الدلالة الإحصائية قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية قيمة "ف"
المرونة المعرفية	٠,٢٤٩	٠,٠٦٢	٠,٢٤٩	٠,٠٠١	٢٣,٠٣٧

يتضح من خلال جدول (٢٤) أن الدرجة الكلية للمرونة المعرفية يمكنها التنبؤ باختلاف العادات والتقاليد حيث تفسر (٦,٢%) من التباين الكلي لاختلاف العادات والتقاليد، ويؤكد ذلك قيمة "ف" والتي بلغت (٢٣,٠٣٧) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو الآتي: اختلاف العادات والتقاليد = (٠,١٢٥ المرونة المعرفية + (٢٥,٢٠٧) القيمة الثابتة.

جدول (٢٥)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بعدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة من خلال الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية (ن=٣٥٠)

معامل المتغير الارتباط	معامل القيمة الثابتة	قيمة الانحدار B	قيمة الانحدار المتعدد Beta	الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية "ف" الإحصائية
الاندماج الأكاديمي	٠,٥٨١	٠,٣٣٧	٠,١٥٩-	٠,٤٧٧-	٠,٠١٨, ٢٦٠-
المرونة المعرفية	٣٤,٢٩٠	٠,٠٣٣٧	٠,٠٦٨-	٠,١٤٣-	٠,٠٠٥ ٢,٤٧٤-

يتضح من خلال جدول (٢٥) أن الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية يمكنهما التنبؤ بعدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة حيث يفسران (٣٣,٧%) من التباين الكلي لعدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة، ويؤكد ذلك قيمة "ف" والتي بلغت (٨٨,٢٣٤) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو الآتي:

عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة = (٠,١٥٩-) الاندماج الأكاديمي + (٠,٠٦٨-) المرونة المعرفية + (٣٤,٢٩٠) القيمة الثابتة.

مناقشة نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

توصلت نتيجة الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالصدمة الثقافية بأبعادها الأربعة من خلال الاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية.

ويمكن للباحثة تفسير النتائج السابقة بوجود علاقة متبادلة بين الصدمة الثقافية، وكلا من الاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية، وهذا ما أكدته نتيجة الفرضين الثاني والثالث في البحث الحالي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبود (٢٠٢٢) التي توصلت إلى أنه يمكن التنبؤ بالصدمة الثقافية من خلال المرونة النفسية.

كما تتفق مع دراسة بريك (٢٠١٧) التي توضح أن المرونة المعرفية يمكنها التنبؤ بالتكيف الاجتماعي وعدمه، وعدم القدرة على التكيف (بعد من أبعاد الصدمة الثقافية)

كما تتفق أيضا مع دراسة أحمد (٢٠٢٣) التي أظهرت نتائجها أن المرونة المعرفية يمكن أن تسهم نسبيا في التنبؤ بالضغوط الأكاديمية (ضغوط العلاقات الاجتماعية) بعد من أبعاد الصدمة الثقافية.

كما أشارت دراسة (محمود، عبود، ٢٠٢٣) أن بعض الطلبة الوافدين يكون من المستحيل قبول الثقافة الأجنبية والاندماج فيها فيعزلون أنفسهم عن بيئة البلد، والتي يرون أنها معادية لهم، ويرون أن العودة إلى ثقافتهم هي السبيل الوحيد للخروج ويعرفون باسم الراضين، ويكون لديهم مشكلات كبيرة في إعادة دمجهم في الوطن بعد العودة.

وتفسر الباحثة ارتباط الصدمة الثقافية بالاندماج الأكاديمي، والمرونة المعرفية أنه كلما زادت الصدمة الثقافية انخفضت القدرة على الاندماج الأكاديمي وانخفضت المرونة المعرفية لدى الطالب الوافد.

وتري الباحثة أن ذلك يرجع إلى أن الفرد حين تواجهه عقبات، أو مشكلات صعبة لا يستطيع حلها مثل ما يحدث عندما يصطدم بثقافة جديدة فإنه يلجأ إلى أن يغير سلوكه ليكون أكثر فاعلية مع الظروف المؤثرة في التعليم، ويتكيف مع الظروف الجديدة لكي يحصل على إرضاء، وإشباع دوافعه، ويحقق أهدافه، ويستعد لحالة من الاتزان والانسجام لاستمرار الحياة، وهذا ما يسمى بالمرونة

ويتضح لك جلياً من خلال تكيف الوافدين مع الثقافة المصرية وقدرتهم على النجاح في دراستهم الأكاديمية نتيجة لمحاولاتهم فهم الثقافة الجديدة وقدرتهم على التفاعل الاجتماعي مع المجتمع المحيط بهم مما يزيد من المرونة المعرفية لديهم.

نتيجة الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر على أبعاد مقياس الصدمة الثقافية والدرجة الكلية باختلاف النوع (ذكور- إناث) ومدة الإقامة (عامان فأقل - أكثر من عامين) واللغة (غير ناطقين باللغة العربية - ناطقين باللغة العربية)".

و للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي كما في

جداول (٢٦)، (٢٧)، (٢٨)، (٢٩)، (٣٠)، (٣١).

جدول (٢٦)

قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في الدرجة الكلية للصدمة الثقافية باختلاف النوع ومدة الإقامة واللغة (ن=٣٥٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
النوع	٧٨٠,١٦٧	١	٧٨٠,١٦٧	٤,٩٢٤	*.٠,٠٥
مدة الإقامة	٥٤٥,٦٥٩	١	٥٤٥,٦٥٩	٣,٤٤٤	.٠,٠٦٤
اللغة	٣٤٦٤,٤٥٦	١	٣٤٦٤,٤٥٦	٢١,٨٦٥	**٠,٠١
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة	٨٤,٦٣٣	١	٨٤,٦٣٣	٠,٥٣٤	.٠,٤٦٥
التفاعل بين النوع واللغة	٩٩,٤٦٩	١	٩٩,٤٦٩	٠,٦٢٨	.٠,٤٢٩
التفاعل بين مدة الإقامة واللغة	١٧,٢٧٦	١	١٧,٢٧٦	٠,١٠٩	.٠,٧٤١
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة واللغة	١٩٠,٦٠٢	١	١٩٠,٦٠٢	١,٢٠٣	.٠,٢٧٤
الخطأ	٥٤١٨٩,٧٦١	٣٤٢	١٥٨,٤٥٠		
الإجمالي	٦١٥٣٥,٩٥٤	٣٤٩			

يتضح من جدول (٢٦) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بالنسبة لمتغير النوع كما أنها دالة إحصائياً عند (٠,٠١) بالنسبة لمتغير اللغة، وغير دالة إحصائياً بالنسبة لمتغير مدة الإقامة، كما أنه لا يوجد تفاعل بين النوع ومدة الإقامة، ولا بين النوع واللغة، وكذلك لا يوجد تفاعل بين مدة الإقامة واللغة، و بين النوع ومدة الإقامة واللغة.

ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة لمتغيري النوع (ذكور- إناث) واللغة (غير ناطقين باللغة العربية - ناطقين باللغة العربية) في الدرجة الكلية للصدمة الثقافية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما في جدول (٢٧).

جدول (٢٧) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في الدرجة الكلية للصدمة الثقافية بالنسبة لمتغيري النوع واللغة (ن=٣٥٠)

الصدمة الثقافية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
النوع	ذكر	١٦٩	٧٢,٨٥	١٠,٨٤	٤,١٦	**٠,٠١
	أنثى	١٨١	٦٧,٠٧	١٤,٦٩		
اللغة	غير ناطقين باللغة العربية	١٣٩	٧٤,٨٠	٩,٦٧	٥,٩١	**٠,٠١
	ناطقين باللغة العربية	٢١١	٦٦,٦١	١٤,٣٠		
		ت(٠,٠٥)=١,٩٧		ت(٠,٠١)=٢,٦٠		

يتضح من جدول (٢٧) أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بالنسبة لمتغيري النوع واللغة، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الصدمة الثقافية لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات غير الناطقين باللغة العربية والناطقين باللغة العربية في الصدمة الثقافية لصالح غير الناطقين باللغة العربية.

جدول (٢٨)

قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في (اختلاف اللغة والاتصال) باختلاف النوع ومدة الإقامة واللغة (ن=٣٥٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
النوع	٤٤,٧٧٦	١	٤٤,٧٧٦	٢,٥٥٧	٠,١١١
مدة الإقامة	٢٦,٦٣٣	١	٢٦,٦٣٣	١,٥٢١	٠,٢١٨
اللغة	٦٤٠,٤٩٨	١	٦٤٠,٤٩٨	٣٦,٥٧٤	**٠,٠١
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة	١,٤٦٧	١	١,٤٦٧	٠,٠٨٤	٠,٧٧٢
التفاعل بين النوع واللغة	١٠,٠٧٠	١	١٠,٠٧٠	٠,٥٧٥	٠,٤٤٩
التفاعل بين مدة الإقامة واللغة	٤٤,٩٤٦	١	٤٤,٩٤٦	٢,٥٦٧	٠,١١٠
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة واللغة	٥٧,٦٥٣	١	٥٧,٦٥٣	٣,٢٩٢	٠,٠٧٠
الخطأ	٥٩٨٩,٢٣٧	٣٤٢	١٧,٥١٢		
الإجمالي	٧١٣١,٥٨٩	٣٤٩			

يتضح من جدول (٢٨) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بالنسبة لمتغير اللغة (ناطقين باللغة العربية – غير ناطقين باللغة العربية) وغير دالة إحصائياً بالنسبة لمتغيري النوع (ذكور – إناث) ومدة الإقامة (عامان فأقل – أكثر من عامين) كما أن لا يوجد تفاعل بين كلا من (النوع ومدة الإقامة - النوع واللغة - الإقامة واللغة - النوع ومدة الإقامة واللغة).

ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة لمتغير اللغة (غير ناطقين باللغة العربية – ناطقين باللغة العربية) في اختلاف اللغة والاتصال تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما في جدول (٢٩).

جدول (٢٩)

قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات اختلاف اللغة والاتصال لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر بالنسبة لمتغير اللغة (ن=٣٥٠)

اختلاف اللغة والاتصال	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اللغة	غير ناطقين باللغة العربية	١٣٩	١٩,٤٢	٣,٦٨	٧,٣١	٠,٠١**
	ناطقين باللغة العربية	٢١١	١٦,٠٥	٤,٥٢		
					ت(٠,٠١)=٢,٦٠	
					ت(٠,٠٥)=١,٩٧	

يتضح من جدول (٢٩) أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بالنسبة لمتغير اللغة، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات غير الناطقين باللغة العربية والناطقين باللغة العربية في اختلاف اللغة والاتصال لصالح غير الناطقين باللغة العربية.

جدول (٣٠)

قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في عدم الاتزان الانفعالي باختلاف النوع ومدة الإقامة واللغة (ن=٣٥٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
النوع	١,٥٥٤	١	١,٥٥٤	٠,١١٠	٠,٧٤٠
مدة الإقامة	٤٥,١٤١	١	٤٥,١٤١	٣,١٩٣	٠,٠٧٥
اللغة	١٢٩,٢١١	١	١٢٩,٢١١	٩,١٤١	٠,٠٠١**
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة	٣,٧٥٠	١	٣,٧٥٠	٠,٢٦٥	٠,٦٠٧
التفاعل بين النوع واللغة	٣٢,٣٠٨	١	٣٢,٣٠٨	٢,٢٨٦	٠,١٣٢
التفاعل بين مدة الإقامة واللغة	٨,٩٣٤	١	٨,٩٣٤	٠,٦٣٢	٠,٤٢٧
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة واللغة	١٣,٠٢٩	١	١٣,٠٢٩	٠,٩٢٢	٠,٣٣٨
الخطأ	٤٨٣٤,٣٥٩	٣٤٢	١٤,١٣٦		
الإجمالي	٥١٠١,٨١٧	٣٤٩			

يتضح من جدول (٣٠) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بالنسبة لمتغير اللغة، وغير دالة إحصائياً بالنسبة لمتغيري النوع ومدة الإقامة، والتفاعل بين النوع ومدة الإقامة، والتفاعل بين النوع واللغة، والتفاعل بين مدة الإقامة واللغة، والتفاعل بين النوع ومدة الإقامة واللغة.

ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة لمتغير اللغة (غير ناطقين باللغة العربية - ناطقين باللغة العربية) في عدم الاتزان الانفعالي تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما في جدول (٣١)

جدول (٣١)

قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات عدم الاتزان الانفعالي لدى الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر بالنسبة لمتغير اللغة (ن=٣٥٠)

عدم الاتزان الانفعالي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اللغة	غير ناطقين باللغة العربية	١٣٩	١٨,٥٧	٣,٠٢	٣,٣٧	*,٠,١
	ناطقين باللغة العربية	٢١١	١٧,١٨	٤,١٨		
					ت(٠,٠١)=٢,٦٠	

يتضح من جدول (٣١) أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بالنسبة لمتغير اللغة، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات غير الناطقين باللغة العربية والناطقين باللغة العربية في عدم الاتزان الانفعالي لصالح غير الناطقين باللغة العربية.

جدول (٣٢) قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في اختلاف العادات والتقاليد باختلاف النوع ومدة الإقامة واللغة (ن=٣٥٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
النوع	٦٤,٨١٤	١	٦٤,٨١٤	٤,٨٣٠	*,٠,٠٥
مدة الإقامة	٧,٢١٨	١	٧,٢١٨	٠,٥٣٨	٠,٤٦٤
اللغة	١٦٦,٢٨٩	١	١٦٦,٢٨٩	١٢,٣٩٣	**,٠,٠١
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة	١,٢٩١	١	١,٢٩١	٠,٠٩٦	٠,٧٥٧
التفاعل بين النوع واللغة	٠,٦١٥	١	٠,٦١٥	٠,٠٤٦	٠,٨٣١
التفاعل بين مدة الإقامة واللغة	٧,٨٣٣	١	٧,٨٣٣	٠,٥٨٤	٠,٤٤٥
التفاعل بين النوع ومدة الإقامة واللغة	٢٢,٤٢٩	١	٢٢,٤٢٩	١,٦٧٢	٠,١٩٧
الخطأ	٤٥٨٨,٩٠٤	٣٤٢	١٣,٤١٨		
الإجمالي	٥٠٠٤,١١٧	٣٤٩			

يتضح من جدول (٣٢) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) أو (٠,٠١) بالنسبة لمتغيري النوع واللغة، وغير دالة إحصائياً بالنسبة لمتغير مدة الإقامة، والتفاعل

بين النوع ومدة الإقامة، والتفاعل بين النوع واللغة، والتفاعل بين مدة الإقامة واللغة، والتفاعل بين النوع ومدة الإقامة واللغة.

ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة لمتغيري النوع (ذكور - إناث) واللغة (غير ناطقين باللغة العربية - ناطقين باللغة العربية) في اختلاف العادات والتقاليد تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما في جدول (٣٣).

جدول (٣٣) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في اختلاف العادات والتقاليد بالنسبة لمتغيري النوع واللغة (ن=٣٥٠)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	العدد المتوسط	المجموعة	اختلاف العادات والتقاليد
**،.٠١	٣,٦٨	٣,٢٥	١٦٩	ذكر	النوع
		٤,١٠	١٨١	أنثى	
**،.٠١	٤,٨٢	٣,١١	١٣٩	غير ناطقين باللغة العربية	اللغة
		٣,٩٩	٢١١	ناطقين باللغة العربية	
			ت(٠,٠١)=٢,٦٠		ت(٠,٠٥)=١,٩٧

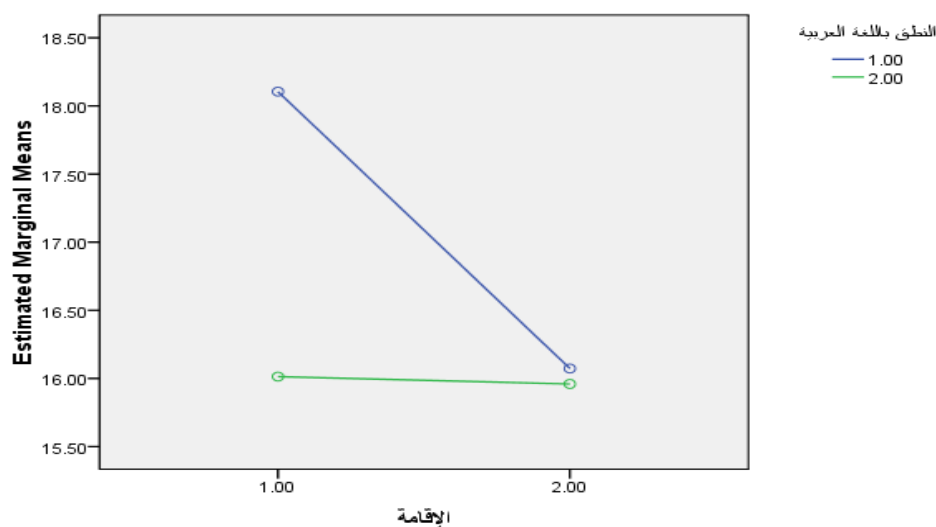
يتضح من جدول (٣٣) أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بالنسبة لمتغيري النوع واللغة، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور، والإناث في اختلاف العادات والتقاليد لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات غير الناطقين باللغة العربية والناطقين باللغة العربية في اختلاف العادات والتقاليد لصالح غير الناطقين باللغة العربية.

جدول (٣٤) قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة باختلاف النوع ومدة الإقامة واللغة (ن=٣٥٠)

مستوى الدلالة	قيمة "ف"	درجات متوسط المربعات الحرة	مجموع المربعات الحرة	مصدر التباين
**،.٠١	١٢,٤٨٩	١٤٢,٦٢٤	١	النوع
**،.٠١	٦,٧١١	٧٧,٣٢٠	١	مدة الإقامة
**،.٠١	٧,٥٥٦	٨٦,٢٨٨	١	اللغة
٠,١٤٧	٢,١١٦	٢٤,١٦٨	١	التفاعل بين النوع ومدة الإقامة
٠,٥٧٤	٠,٣١٦	٣,٦١٠	١	التفاعل بين النوع واللغة
*،.٠٥	٦,٠٨٤	٦٩,٤٨١	١	التفاعل بين مدة الإقامة واللغة
٠,٥٢٨	٠,٣٩٨	٤,٥٤٨	١	التفاعل بين النوع ومدة الإقامة واللغة
		١١,٤٢٠	٣٤٢	الخطأ
			٣٤٩	الإجمالي

يتضح من جدول (٣٤) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بالنسبة لمتغيرات النوع ومدّة الإقامة واللغة والتفاعل بين مدّة الإقامة واللغة، وغير دالة إحصائياً بالنسبة للتفاعل بين النوع ومدّة الإقامة، والتفاعل بين النوع واللغة، والتفاعل بين النوع ومدّة الإقامة واللغة.

عدم التوافق الاجتماعي Estimated Marginal Means of



ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة لمتغيرات النوع (ذكور - إناث) ومدّة الإقامة (عامان فأقل - أكثر من عامين) واللغة (غير ناطقين باللغة العربية - ناطقين باللغة العربية) في عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما في جدول (٣٥).

جدول (٣٥) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة بالنسبة لمتغيرات النوع ومدّة الإقامة واللغة (ن=٣٥٠)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة
**٠,٠١	٤,٦٢	٣,١٩	١٧,١٨	١٦٩	ذكر	النوع
		٣,٧١	١٥,٤٦	١٨١	أنثى	
*٠,٠٥	١,٩٧	٣,٦٥	١٦,٦٧	١٧٠	أقل من عامين	الإقامة
		٣,٤٧	١٥,٩٤	١٨٠	أكثر من عامين	
**٠,٠١	٣,٩٠	٢,٩٩	١٧,٢٠	١٣٩	غير ناطقين باللغة العربية	اللغة
		٣,٨٠	١٥,٧٠	٢١١	ناطقين باللغة العربية	
						ت(٠,٠١)=٢,٦٠
						ت(٠,٠٥)=١,٩٧

يتضح من جدول (٣٥) أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) أو (٠,٠٥) بالنسبة لمتغيرات النوع ومدة الإقامة واللغة، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المقيمين أقل من عامين والمقيمين أكثر من عامين في عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة لصالح المقيمين أقل من عامين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات غير الناطقين باللغة العربية والناطقين باللغة العربية في عدم التوافق الاجتماعي مع الثقافة الجديدة لصالح غير الناطقين باللغة العربية.

مناقشة نتائج الفرض الخامس وتفسيرها

تحققت صحة الفرض الخامس جزئياً حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في الصدمة الثقافية باختلاف النوع (ذكور وإناث) واللغة (غير ناطقين باللغة العربية - ناطقين باللغة العربية) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر في الصدمة الثقافية باختلاف مدة الإقامة (أقل من عامين - أكثر من عامين)

أولاً: بالنسبة للنوع: توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصدمة الثقافية بالنسبة لمتغير النوع (ذكور وإناث) لصالح الذكور في (الدرجة الكلية للصدمة الثقافية - اختلاف العادات والتقاليد - عدم التوافق الاجتماعي)

وتختلف هدة النتيجة مع دراسة (الأسمرى، ٢٠١٩) التي توصلت إلى عدم وجود في الصدمة الثقافية بين الذكور والإناث.

كما تختلف مع دراسة عبود (٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن الإناث لديهم صدمة ثقافية أكثر من الذكور.

وتفسر الباحثة - هذا بأن الذكور يكون لديهم توقعات اجتماعية مختلفة عن الإناث بالنسبة للبلد المستضيف، وعندما تكون هذه التوقعات على خلاف ما ينتظره الفرد تزداد الصدمة الثقافية لديهم؛ وأن الإناث قد يكون لديهم مهارات تواصل، وتفاعل أفضل في البيئة الثقافية الجديدة فيقلل عندهم الصدمة الثقافية.

قد يكون عند الذكور تحديات اقتصادية ووظيفية أكبر من الإناث حيث أن معظم الذكور الوافدين يضطرون للعمل لأن لديهم متطلبات عائلية واجتماعية؛ وهذا يجعلهم أكثر عرضة للضغط والصدمة.

بعض الثقافات يكون لديها قيود على حرية حركة الذكور، وتفاعلهم مع الآخرين، وهذا يجعل التكيف أمراً صعباً عليهم.

قد يكون لدى الذكور حساسية للفهم الخاطئ، أو عدم الانتماء، وهذا يجعلهم أكثر تحفظاً في تعاملاتهم، ويقلل من التكيف عندهم.

في بعض الثقافات من المفترض أن الذكور يظهرون قوة، وقدرة على التكيف أكثر من الإناث، وعندما يجد الذكور صعوبة في التكيف مع بيئة جديدة قد يكونون أكثر عرضة للصدمة الثقافية نظرا لعدم التوافق مع التوقعات.

ثانياً بالنسبة لاختلاف اللغة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات غير الناطقين والناطقين بالعربية لصالح غير الناطقين بالعربية في (الدرجة الكلية للصدمة الثقافية – اللغة والتواصل-عدم الاتزان الانفعالي- اختلاف العادات والتقاليد –عدم التوافق الاجتماعي).

ويوضح وجود فروق في اللغة عند غير الناطقين باللغة العربية ما أشارت إليه دراسة Portman & Yoon (2004) على أن حاجز اللغة عند الطلبة الأجانب من المشكلات التي تواجههم عند الدخول إلى ثقافة جديدة ذات لغة مختلفة عن لغتهم الأم .

وكما أشار (Eckerman, et al (٢٠٠٦) أن اللغة هي أهم وسائل التواصل الاجتماعي فإن فقدانه، أو ضعفها يسبب فقدان، أو ضعف لجميع علامات التفاعل الاجتماعي المألوفة للشخص قبل انتقاله للثقافة الجديدة، وهذا يسبب عدم الوعي بالمشاركة في التواصل الاجتماعي، أو وجود العوامل المناعة للتواصل مع الآخرين، ويظهر هذا أكثر مع غير الناطقين باللغة العربية .

وترى الباحثة - أن زيادة الصدمة الثقافية عند الطلاب الوافدين الغير ناطقين بالعربية يرجع لعدة أسباب منها:

- اللغة الرسمية في مصر هي اللغة العربية، وهي الوسيلة السائدة للتواصل مع أفراد المجتمع، ويصعب عليهم الحصول على الخدمات الأساسية بسبب اللغة.
- يجد صعوبة في التعلم والتعليم بسبب اللغة، وهذا يؤثر على الأداء والاندماج الأكاديمي.
- يشعر الطلبة الوافدين غير الناطقين بالعربية بالغرابة، وعدم الانتماء في بعض الأحيان بسبب صعوبة التواصل والفهم اللغوي.
- كما يكون التفاعل في الحياة اليومية معقدا بسبب صعوبة فهم اللغة العربية، ويشعر بالثقت، وفقد الهوية عندما يمارس تعلم اللغة الجديدة.
- قد يضطر الوافد إلى الاعتماد بشكل كبير على الترجمة في التعاملات اليومية، وهذا يكون مصدر إجهاد وضغط على الوافد.
- قد يقوم ببعض السلوكيات الغير مقصودة، والتي قد تسبب سوء فهم أو انزعاج للآخرين أثناء المعاملات اليومية.

بالنسبة لمدة الإقامة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الوافدين في الصدمة الثقافية في مدة الإقامة (أقل من عامين – أكثر من عامين)

وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع دراسة الأسمرى (٢٠١٩) حيث أثبتت الدراسة أن إثبات نظرية منحى التوافق التي تتمثل في أن المبتعث، أو المغترب يعيش مرحلة الفرح، وعدم التأثر بالصدمة الثقافية خلال الشهرين الأولين من دخوله مجال الثقافة الجديدة، ثم يبدأ في الإحساس بالصدمة الثقافية بعد مضي هذين الشهرين، ولمدة تسعة أشهر، يبدأ بعدها شعوره بالتحسن، والتأقلم مع الثقافة الجديدة؛ وهذا يفسر ما توصلت إليه الدراسة من عدم وجود فروق في الصدمة الثقافية باختلاف مدة الإقامة.

كما أشار Pedesen (١٩٩٥) أن الصدمة الثقافية تكون في أقل معدلاتها حتى شهرين من دخول المبتعث أرض البعثة، وهذا ما يسمى بمرحلة الاحتضان، ثم تزيد الصدمة الثقافية إلى أعلى

معدلاتها من شهرين إلى تسعة أشهر، وتسمى بمرحلة نشوء الأزمات ثم تبدأ الصدمة في الانخفاض بدءاً من الشهر التاسع وتسمى مرحلة التكيف حيث يبدأ الوافد في التكيف مع الثقافة الجديدة التي عاش فيها أكثر من أحد عشر شهراً، وهي مرحلة فهم ثقافة البلد المضيف، وإعادة الاندماج في الثقافة الجديدة، وهذا يتفق مع منحى التوافق على شكل حرف (U) الذي يشير أن الإنسان يتأثر بالصدمة الثقافية بحسب المدة التي يقضها في البلد المستضيف.

وترى الباحثة - أنه يمكن تفسير ذلك: في عدة نقاط منها:

بعض الأفراد يكونوا قادرين على التكيف بشكل أسرع وتجاوز مشكلة الصدمة بسبب الدعم الاجتماعي المقدم من الأسرة، والأصدقاء.

كما أن المرونة الثقافية التي يتمتع بها الطلبة الوافدون تساعد في تقليل أعراض الصدمة الثقافية.

الانغماس الكامل في الثقافة المحلية الذي يسمح للفرد بفهم عميق للقيم، والعادات والمعتقدات المحلية.

التجارب السابقة التي يكون مر بها الطالب الوافد تقلل من الصدمة الثقافية، وتجعله يتكيف أسرع مع الثقافة الجديدة، والاستعداد النفسي لتقبل التحديات المختلفة يقلل من الصدمة الثقافية.

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث الحالي، توصي الباحثة بما يأتي:

- يجب على كل الجامعات الاهتمام بالتبادل الثقافي الطلابي بين جامعات العالم في محاولة للتغلب على صعوبات الفوارق الثقافية بين طلبة الجامعات.
- كما توصي الدراسة بأهمية عقد لقاءات تهيئة للمبتعثين ومقابلاتهم مع أصحاب الخبرات السابقة في نفس الدولة وفق مؤشرات ومعايير محددة.
- الإعداد اللغوي للمبتعثين حسب اللغة التي سوف يدرسون بها للتخفيف من أعراض الصدمة الثقافية.

بحوث مقترحة:

- دراسة العلاقة بين الصدمة الثقافية والصحة النفسية للطلاب الوافدين.
- إعداد برامج ارشادية لخفض أعراض الصدمة الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- دراسة تأثير الدعم الاجتماعي على تخفيف آثار الصدمة الثقافية.
- فعالية برنامج معرفي سلوكي لخفض أعراض الصدمة الثقافية، وزيادة المرونة المعرفية لدى الطلبة الوافدين.
- فعالية برنامج معرفي سلوكي لخفض أعراض الصدمة الثقافية، وزيادة الاندماج الأكاديمي لدى الطلبة الوافدين.
- تأثير الصدمة الثقافية على الطلاب الوافدين، وكيفية تحسين تجربتهم الأكاديمية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، رحاب أحمد راغب. (٢٠٢٣). الإسهام النسبي للمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية للتعلم في التنبؤ بمواجهة الضغوط الأكاديمية لدى طلبة الجامعة المتفوقين والمتعثرين دراسياً. مجلة الإرشاد النفسي، ع ٧٥، ٣٢٧-٣٦٨.
- أحمد، نورهان محمد التهامي (٢٠٢٢). الفروق في الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية ودافعية الانجاز بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي، دراسات تربوية واجتماعية - مجلة كلية التربية - جامعة حلوان، مج(٢٨)، ج ٢، ١٥١-٢٠٨.
- الأسمرى، عبدالله بن عبدالرحمن (٢٠١٩). الصدمة الثقافية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى الطلبة السعوديين الدارسين في المملكة المتحدة، المجلة السعودية للعلوم النفسية، ع ٢، ٩٩-١١٩.
- البيدرماني، محمد عاطف محمد، غنيم، محمد عبدالسلام سالم، و عبدالغفار، محمد عبدالقادر. (2020). الفروق في المرونة المعرفية في ضوء مستويات مختلفة من الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب المتفوقين عقلياً بكلية التربية. دراسات تربوية واجتماعية، مج 26، ع 4، 167.
- الدردير، عبد المنعم؛ وعبد الرحمن، أحمد؛ وعبد السميع، محمد (٢٠١٨). الكفاءة السيكمومترية لمقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية بقنا. مجلة العلوم التربوية: جامعة جنوب الوادي - كلية التربية بقنا، 37، ٧٥-٩٤.
- السعيدة، جهاد علي (٢٠١٥). مشكلات الطلبة الوافدين من دول الخليج العربي في الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالأردن، ٤٢ (١)، ٤٩-٦٤.
- السمادوني، ابراهيم عبدالرافع والصفتي، ايهاب حسن (٢٠٢٠). دور الشراكة المجتمعية في حل مشكلات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية - بنين بالقاهرة، مج(١)، ١٤٤-١٨٨.
- الفقهاء، عصام نجيب (٢٠١٢). الكفاءة في التعامل مع مظاهر الصدمة الثقافية: نهج استراتيجي لمواجهة ظاهرة العنف عند طلبة الجامعات الأردنية: دراسة حالة جامعة فيلادلفيا في الأردن، المجلة العربية للتربية، مج ٣٢، ع ١١١، ٢٢-١٤١.
- الفيل، حلمي محمد (٢٠١٤). الإسهام النسبي لاستراتيجيات التعلم العميق والسطحي في التنبؤ بالمرونة المعرفية والاندماج النفسي والمعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٤ (٨٣)، ٢٥٧-٣٣٤.
- النجار، حسني زكريا السيد (٢٠٢٠). الإسهام النسبي لليقظة العقلية والحاجة إلى المعرفة في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية، مجلة كلية التربية، مج(٢٠)، ع(١٤)، ١٠٠-١٠١.
- بريك، السيد رمضان. (٢٠١٧). الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج ٦، ع ١، ٩٥-١٠٧.

- حمدان، عادل سمير محمد (2022). أثر المرونة المعرفية كمتغير وسيط على العلاقة بين التفكير التأملي واستقلالية المتعلم لدى طلاب كلية التربية جامعة أسيوط، *مجلة كلية التربية، مج 38، ع8، 133-165*.
- رشوان، ربيع عبده أحمد وعبدالسميع، محمد عبدالهادي (٢٠١٧). دراسة عن بيئة التعلم المدركة والمرونة المعرفية كمنبئات بفاعلية الذات الإبداعية لدى طلاب كلية التربية بقنا، *مجلة الحدث في التربية وعلم النفس، م (٣٠)، ع (١)، ج2، 120-195*.
- زويل، محمد جمال الدين (٢٠٢٣). الإسهام النسبي للعزيمة والذكاء الانفعالي في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، *المجلة المصرية للدراسات النفسية ع (١٢٠) ج ١، م (٣٣)، 199-260*.
- عبد الحافظ، ثناء عبدالودود (٢٠١٦). التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، *كلية التربية جامعة بغداد. مجلة الأستاذ ع (٢١٧)، م (٢)، 386-410*.
- عفيفي، صفاء وإبراهيم، تامر ومرسي، نجاة (٢٠٢١). الكفاءة السيكومترية لمقياس الاندماج الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية، *مجلة الإرشاد النفسي، 67، 287-325*.
- غنيات، رقية وجدواني، سميحة (٢٠١٩). تكيف لطلاب الأجنبي مع المحيط الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الأجانب بجامعة العربي التبسي "رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
- فؤاد، هاني (٢٠١٦). المرونة المعرفية وعلاقتها باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى عينة من طلاب الجامعة. *المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- إدارة التربية، (٣٦)، 75-104*.
- قاسم، أمينة قاسم وعبد الله، سحر محمود (٢٠١٨). السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج. *المجلة التربوية، ع (٥٣)، 80-148*.
- محمد، أيمن أحمد عصام الدين (٢٠٢١). دور الأنشطة الجماعية في تعزيز التوافق الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين دراسة مطبقة علي الطلاب الوافدين بجامعة أسوان، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية بالفيوم، (٢٥)، 500-537*.
- محمود، لطيفة ماجد وعبود، علي صادق (٢٠٢٣). الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين، *مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، م (٤)، ع (٩٦)، 262-188*.
- نصر، أماني محمد محمد حسن (٢٠١٨). دراسة مقارنة لتهيئة المبتعثين للخارج في كل من كندا وأستراليا وإمكانية الاستفادة منها في جمهورية مصر العربية، *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع (٤٢)، ج (٢)، 110-105*.

المراجع العربية مترجمة باللغة الأجنبية

- Ahmed, Rehab Ahmed Ragheb . (2023). The relative contribution of cognitive flexibility and learning self-efficacy in prediction Confronting academic pressures among outstanding and academically struggling university students . *Journal of Psychological Counseling, No. 75, 327-368*.

- Ahmed, Nourhan Mohamed El-Tohamy (2022). Differences in academic integration, cognitive flexibility, and achievement motivation between high and low academic achievers, Educational and Social Studies - Journal of the Faculty of Education - Helwan University , Mug(28), , Part 2 , 151-208.
- AL asmari, Abdullah son Abdul Rahman (2019). Shock Cultural And her relationship With some Variables Demographic I have Students Saudis Students in The kingdom United, Saudi Journal of Psychological Sciences, No. 2, 99-119.
- Al-Badramani , Mohammed Atef Mohammed , Ghoneim, Mohammed Abdulsalam Salem, And Abdul Ghaffar, Mohammed Abdelkader . (2020). Differences in Flexibility Cognitive in a light levels Different from Efficiency academy Realized I have the students High achievers mentally Totally Education . studies Educational and social, Volume 26, issue 4 , 167
- Al-Dardir, Abdel Moneim; Abdel Rahman, Ahmed; and Abdel Samie, Muhammad (2018). The psychometric efficiency of the cognitive flexibility scale among students of the Faculty of Education in Qena. Journal of Educational Sciences: South Valley University - Faculty of Education in Qena, 37, 75-94.
- Al-Samadouni , Ibrahim Abdel-Rafi Al-Safti , Ihab Hassan (2020). The role of community partnership in solving the problems of expatriate students at Al-Azhar University, Sixth International Conference of the Faculty of Education - Boys in Cairo, Volume (1), 144-188.
- Al-Fuqaha, Issa M. Najeeb (2012). Competence in dealing with manifestations of cultural shock: a strategic approach to confronting the phenomenon of violence among Jordanian university students: a case study of Philadelphia University in Jordan, Arab Journal of Education, vol. 32, no. 22, 111-141.
- AL-fil, My dream Muhammad (2014). S.H.M Relative Last ra tijiat Learn more the deep And surfactants in Forecasting With flexibility Cognitive And integration Psychological And cognitive I have students Fun Preparatory school , magazine Egyptian LLDR SAT Psychological 24(83), 257-334
- Al-Najjar, Hosni Zakaria Al-Sayed (2020). The relative contribution of mental alertness and the need for knowledge in predicting academic integration among graduate students at the College of Education, Journal of the College of Education, vol. (20), issue (14), 1-100.
- Brik, Mr. Ramadan. (2017). The relative contribution of cognitive flexibility to Predicting social and academic adjustment

-
- For international students at King Saud University .
International Specialized Educational Journal, Volume 6 ,
Issue 1 , 95-107.
- Hamdan, fair Samir Mohammed . (2022) Impact Flexibility Cognitive
As a variable mediator on Relationship between Thinking
Contemplative And independence Learner I have students
college Education university Assiut , magazine college
Education, Volume 38, issue 8 , 133,-165.
- Rashwan, Rabi A Abdo Ahmed And Abd al -Samee , Muhammad Abd
al-Hadi (2017). study on environment Learning Realized
And cognitive flexibility As predictors Effectively Self
Creative at students college Education We stayed ,
Magazine the event In education And he taught self ,
M(30) , P(1), Part 2 , 120-195.
- Zewail, Muhammad Jamal Al-Din (2023). The relative contribution of
determination and emotional intelligence in predicting
academic integration among foreign students at Al-Azhar
University, Egyptian Journal of Psychological Studies, No.
(120), Part 1, Issue (33), 199-260.
- Abdel Hafez, Thanaa Abdel Wadud (2016). Thinking Beyond
Cognitive And its relationship With flexibility Cognitive I
have Students University , College of Education,
University of Baghdad. Al-Ustad Magazine, No. (217), M
(2), 386-410.
- Afifi, Safaa and Ibrahim, Tamer and Morsi, Najat (2021). The
psychometric efficiency of the academic integration scale
for secondary school students, Journal of Psychological
Counseling, 67, 287-325.
- Ghaniyat, Ruqaya Jadouani , Samiha (2019). Adaptation of foreign
students to the university environment, a field study on a
sample of foreign students at Larbi Tebessi University.
Master's thesis, Faculty of Humanities and Social
Sciences, Larbi Tebessi University, Tebessa, Algeria.
- Fouad, Hani (2016). Flexibility Cognitive And its relationship
Strategically Learn more Organizer Self I have a sample
from students the university . the magazine Arabic for
Education, the organization Arabic L L breeding And
culture And the world - management Education, (36),75-
104.
- Qassem, Safe Qassem And Abdul God, Charm Mahmoud (2018).
happiness Mental in Her relationship With flexibility
Cognitive And trust With the soul I have a sample from
students Studies Supreme At the university Sohag . the
magazine Educational, No. (53), 80-148.

Mohammed Ayman Ahmed Essam Religion (2021). Role activities Collective in Strengthen Compatibility Academic I have the students Expatriates study Applied on the students Expatriates At the university Aswan , magazine college the service Social For studies And Social Research in Fayoum , (25) , 500-537.

Mahmoud, Latifa Majid and Aboud, Ali Sadiq (2023). Cultural shock among university students on scholarship, Diyala Journal for Humanitarian Research, issue (4). Issue (96), 262-188.

Nasr, Aman Y. Muhammad Muhammad Hassan (2018). A comparative study of preparing students studying abroad in Canada and Australia and the possibility of benefiting from it in the Arab Republic of Egypt, Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, No. ("42), Part (2), 15-110.

المراجع الأجنبية

Alrashidi, O., Phan, H. & Ngu, B. (2016). Academic and Major Engagement: AN Overview of Its Definitions, Dimensions Conceptualizations International Education Studies, 9 (2), 41- 52.

Appleton, J; Christenson, S; Kim, D., & Reschly, A. (2006) Measuring cognitive and psychological engagement Journal of School Psychology, 44 (5), 427- 445.

Archambault, I., Janosz, M. & Chouinard, I. (2012). Teacher beliefs as predictors of adolescents cognitive engagement and achievement in mathematics. The Journal of Educational Research 105, 319–328

Bai, L & Wang, Y (2024) Combating language and academic culture shocks - International students' agency in mobilizing their cultural capital. Journal of Diversity in Higher Education, 17(2), pp. 215-228..

Barkley, E., & Major, C. (2020). *Student engagement techniques: A handbook for college faculty*. John Wiley & Sons. Based Student Engagement. Assessment and Evaluation in Higher Education, 32 (2), 122-141.

Bergamin, B., Werlen, E., & Siegenthaler, E. (2012). The relationship between flexible and self- regulated learning in Open and Distance Universities. International Review of Research in Open and Distance Learning, 13(2), 25-53.

Bowden, J., Tickle, L., & Naumann, K. (2021). The four pillars of tertiary student engagement and success: a holistic measurement approach. *Studies in Higher Education*, 46(6), 1207-1224.

Cartwright, K. (2008). Literacy processes: Cognitive flexibility in learning and teaching. New York: Guilford Publishing.

Carvalho, A. & Moreira, A. (2005). Criss-crossing cognitive flexibility theory based research in portugal: an overview, Interactive Educational Multimedia, 11, 1-26



- Castañeda, Rosario Hernández (2008). The Graduate Experience: Living and Studying Abroad (A Case Study). *Revista Electrónica de Investigación Educativa*. 10 (2), P 1-16.
- .Chen, L., & Yang, X. (2015). "The Impact of Language Barrier and Communication Style on ESL Students' Cross-Cultural Adjustment in Canada". *Journal of Studies in International Education*, 19(2) 1 - 16.
- Coates, H. (2007). A Model of Online and General Campus-Based Student Engagement. *Assessment and Evaluation in Higher Education*, 32(2), 121-141.
- Colman, A. (2009). *A dictionary of Psychology* (3rd ed.) Oxford: Oxford University Press. p.185.
- Concealment, Social Self-Efficacy, Acculturative Stress, and Depression in African, Asian, and Latin American International College Students. *American Journal of Orthopsychiatry*, 74(2) pp. 230-241
- Constantine, M.G., Okazaki, S., and Utsey, S. O. (2004). Self-Concealment, Social Self-Efficacy, Acculturative Stress, and Depression in African, Asian, and Latin American International College Students. *American Journal of Orthopsychiatry*, 74(2) pp. 230-241.
- Cristian,V., & Singer, F. (2013). Problem modification as a tool for detecting cognitive flexibility in school children. *International Journal on Mathematics Education*, 45(2), 267-279.
- Duan, Y., & Yang, M. (2020). "Impact of Language Barriers on International Students' Academic Performance and Social Integration." *Journal of International Education and Leadership*.
- Deák, G. O., & Wiseheart, M. (2015). Cognitive flexibility in young children: General or task-specific capacity?. *Journal of experimental child psychology* , 138 , 31-53..
- Dennis, J., & Vander J. (2010). The Cognitive Flexibility Inventory: Instrument Development and Estimates of Reliability and Validity. *Cognitive Therapy and Research*, 34(3), 241-253
- DeVito, M. (2016). *Factors influencing student engagement* [Unpublished Master thesis]. Sacred Heart University.
- Eckermann, A., Dowd, T., Echong, E., Nixon, L., Gray, R., & Johnson, S. (2006). *Binan Goonj: Bridging cultures in aboriginal health* Chatswood. NSW :Elsevier Australia.
- Farrant, M., Maybery, T. & Fletcher, J. (2012). *Language, Flexibility and Contextual Interference on Performance and Florida State University*.
- Gaw, K. F. (2000). Reverse Culture Shock in Students Returning from Overseas. *International Journal of Intercultural Relations*, 24 (1), pp. 83-104
- Gunduz,B.(2013).The contributions of Attachment styles,Irrational BELIEFS AND Predictional Psychological

- symptoms to Thepredictional cnsultaucy and Research center,13(4),2079-2085.
- Hedeshi, V. (2017). The effect of self-regulatory learning strategies on academic engagement andtask value. Middle East Journal of Family Medicine, 242-247
- Hofstede, J.J., Pedersen, P. B., & Hofstede, G. (2002). *Exploring Culture: Exercises, Stories and Synthetic Cultures*. London: Nicholas Brealey Publishing.
- Kahn, P. E. (2014). Theorizing student engagement in higher education. British Educational Research Journal, 40(6), 1005-1018.
- Farrant, M., Maybery, T. & Fletcher, J. (2012). Language, cognitive flexibility and expect false belief understanding: longitudinal analysis in typical development and specific language impairment. Child development, 83(1), 223-235.
- Kitayama, S., & Uskul, A. K. (2011). "Culture, Mind, and the Brain: Current Evidence and Future Directions". Annual Review of Psychology,(10),49-62.
- Marx,E.(2001) Breking Through Cclture SHOCK;What you Need to Succeed in International Business,Nicholas Brealey Pub.,ISBN 1-85788-221-0.
- Pederson,p(1995)Thefive stages of culture shock:Critical In cidents Around Theworld,Greemwood pub.Group Inc ,U.S.A. ,ISBN 0-313-28782.
- Pietarinen, J., Soini, T., & Pyhalto, K. (2014). Exploring the anatomy of the engaging school experience. European Journal of Psychology of Education, 67, 40–51
- Presbitero, A. (2016). Culture shock and reverse culture shock: The moderating role of cultural intelligence in foreign students ' adaptation. International Journal of Intercultural Relations53, 28–38.
- Smith, J. (2022). "Cultural Shock: A Case Study of International Students in the United States." International Journal of Intercultural Relations, 46(2), 210
- Suryavanshi, R.(2015). Exploring the Effects of Cognitive Flexibility and Contextual Interference on Performance and Retention in a Simulated Environment. P hD, Florida State University.
- Trowler, V. (2010). Student engagement literature review. The higher education academy, 11(1), 1-15
- Ward, C., Bochner, S., & Furnham, A. (2001): *The Psychology of Culture Shock*, Rutledge, London.
- Winant, Howard, Waters, Mary C. (2001): **Black Identities: West Indian Immigrant Dreams and American Realities**, *Contemporary Sociology*. 30. (4): 376. Doi:10.2307/3089769. ISSN 0094-3061
- Wang, L., & Zhang, S. (2024). "The Role of Education in Reducing Cultural Shock for New Immigrants." Journal of Educational Psychology, 78(1), 112-125
- Whiting, D., Deane, F., Simpson, G., McLeod, H. & Ciarrochi, J. (2017) Cognitive and psychological flexibility after a



-
- traumatic brain injury and the implications for treatment in acceptance-based therapies: A conceptual review, *Neuropsychological Rehabilitation*, 27:2, 263-299.
- Yoon, E. & Portman, T. A. (2004). Critical Issues of Literature on Counseling International Students. *Journal of Multicultural Counseling and Development*, 32 (3) pp. 133-148.
- Zhang, S., Shi, R., Yun, L., X., Wang, Y., He, H., Miao, D. (2015). Self-regulation and study-related health outcomes: A structural equation model of regulatory mode orientations, academic burnout and engagement among university students. *Soc Indic Res*, 123, Pp.585-599